قوانين قيادية

من سورة يوسف عليه السلام

القيادة والإدارة والتربية والدعوة

تأليف

علي محمد عبدالرحمن الشرعبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ولا مانع من التصرف في المنفعة الشخصية والطبعات الخيرية

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م

الإخراج والتصميم

المتخصص للطباعة والنشر

ALMUKTAS23@GMAIL.COM

ALI.SHARABI111@GMAIL.COM

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

القرآن الكريم معين لا ينضب، وقرة عين لا تنتهي، وفي جنبات كتابنا سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص كما وصفها الله عز وجل ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) ﴾، وليس على هذا مزيد من الوصف والتوضيح، بدأت هذه القصة برؤيا لهذا النبي الكريم بن الكريم بن الكريم وفي ذلك قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الكَرِيمَ، ابْنَ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ..)[البخاري،٣١٧٥] وفي رواية: (نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) ولم تذكر قصة نبي الله يوسف إلا في هذه السورة الكريمة، وهي سورة مكية على أرجح الأقوال[١].

فتمثلت السورة برؤيا لنبي الله يوسف تفسر في نهاية السورة ويتم تأويلها على أرض الواقع بعد سنين طويلة.. تخللت تلك السنوات أحداث منها : حسد الأخوة لأخيهم، وابتلاء نبي الله يوسف بالبعد عن أهله وأسرته، ثم ابتلاه بفتنة امرأة العزيز، ثم محنة السجن، وكيف تغيرت الأحوال وأصبح بعد الرق وتلك الابتلاءات على رأس هرم

---

١) الكامل، عبدالعزيز (١٤٣٣)، دروس من سورة يوسف، المكتبة المصرية الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص(١٠٩). الصاوي، **أحمد بن محمد الخلوتي**، المتوفى (١٢٤١هـ) **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، الطبعة الأولى(١٤٣٨)، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ص(٩٤٠) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السلطة في مصر وكيف استطاع تغيير الحكم ؟ وكيف تحققت رؤياه ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا..﴾.

سأكون بإذن الله معكم في هذه الدروس بخطوات متتالية ثابتة نتدارس فيها ونعيش واقعا من معاني وآيات وقيم مستنبطة من سورة يوسف عليه السلام.

وكانت منهجيتي في الكتابة منهج وصفي استنباطي من خلال الآيات أستخرج عنوان يتناسب مع معنى الآية ويكون له أثر قيادي أو إداري في واقعنا الحالي، وقمت بربط العنوان في معنى الآية بما يتناسب مع كتب التفسير المعتبرة، وقمت بصياغة العناوين على شكل قوانين متتابعة لا يحتوي على فصول أو مباحث.

الكتاب الذي بين يديك ليس بديلاً عن كتب التفسير أو كتب الشريعة الأخرى وإنما هو كتاب إداري يعتمد على الواقع المعاش مستفيداً من أقوال أهل العلم، وأصحاب الرأي السديد من علماء القيادة والإرادة.

تم اختيار سورة يوسف لأهميتها وما احتوتها من وقفات قيادية وإدارية ومن أهمها:

- إنها أحسن القصص التي أنزلت في القرآن الكريم.
- إنها من أوائل السور التي نزلت على النبي صلى الله عليه سلم في المدينة وقبل الهجرة، لأجل التأسي والصبر لمواجهة المحن والشدائد.
- إنها جمعت بين الإدارة والإرادة والتربية والإيمان (للعلوم الدينية والدنيوية).
- إنها حوت قواعد وأصول في السياسة الشرعية فالأمة اليوم تحتاج إليها في التخطيط والشورى في قراءة الواقع والمستقبل والعدل.

قانون التحدي: التحدي الإلهي بالقرآن:

يقول الله عز وجل: ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) ﴾

أما (الر): فهي أحرف مقطعة بدأت بها تسع وعشرين من سور الكتاب العزيز، وللعلماء فيها رأيان في التأويل: الرأي الأول: نعرض عن تأويلها ونكل الأمر في تأويلها إلى الله سبحانه وتعالى؛ إذ لم يرد شيء في كتاب الله صريح يفسرها لنا، وكذلك لم يرد عن النبي ﷺ شيء صريح يفسر لنا الأحرف المقطعة. والرأي الثاني: ذهب فريق آخر من أهل العلم إلى أنه ينبغي أن نلتمس لها تأويلات، ونحن مأجورون على كل حال، إن التمسنا تأويلاً فأصبنا فيه فلنا أجران، وإن أخطأنا فيه فلنا أجر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر)[البخاري،٦٨٠٥] ثم هؤلاء الذين التمسوا تأويلات في هذه الأحرف المقطعة منهم من قال: إنها أحرف سيقت على سبيل التحدي، فكأن المعنى: (الر) أحرف تعرفونها وتقرءونها وتكتبونها، ولكنكم لا تستطيعون أن تؤلفوا منها قرآناً كما ألفناه، ولا حتى آية كما ألفنا، ودل على ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة:١ -٢]، وقوله تعالى: ﴿الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة السجدة:١ -٢]، وهنا يقول سبحانه وتعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، هذا هو الوجه الأول من أوجه التأويل: أن الأحرف سيقت للتحدي. والوجه الثاني: أنها أحرف حملت اسم الله الأعظم، وليس ثَم دليل على هذا القول الثاني [٢].

---

(٢) سلسلة تفسير سورة يوسف [١] - للشيخ: (مصطفى العدوي) ، وفي الموسوعة القرآنية، بتصرف.

قانون تربوي : اللغة العربية لغة العالم.

اللسان العربي وتشرفه بالقرآن، ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)﴾، وقد تكلم الله في هاتين الآيتين عن أهمية القرآن العظيم المبين الواضح معانيه وكلماته، تأكيداً على أنه محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتشرفت العرب حين جاء هذا القرآن بلسان عربي مبين حتى تكون أشرف اللغات وأجلها، وأن يدرك العقل البشري أنه قاصر محدود، وأن الكلام البشري ناقص مردود، وأنه لا بد أن يتحرك ذلك العقل ليدرك وليتعلم ما جاء في القرآن من حدود وأحكام وأوامر ونواهي، والامتثال والمعرفة بالقلوب والجوارح.. وأن ينتقل الإنسان في أطوار وأحوال هذه الحياة تأملاً وتدبراً.

قانون تربوي: التعلم بالقصة.

فقصة يوسف من أحسن القصص حيث قال الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٣] إخبار من الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن قصة يوسف من أجمل وأفضل القصص في القرآن وذلك لصدقها وسلاسة كلماتها وسهولة معانيها وأنها قصة تلامس الواقع ويعيشها القارئ أثناء قراءة القرآن، والذي أنزله الله وحياً إلى نبيه بواسطة جبريل عليه السلام، فكنت يا محمد أفضل الأنبياء بهذا القرآن، وكان هذا القرآن أفضل الكتب المنزلة على جميع الأنبياء تشريفاً وإحساناً وتمييزاً لك؛ لأنك لم تكن تعلم ما الكتاب ولا الإيمان قبل أن يأتيك فجعلناه لك نوراً وهدى نهدي به من نشاء وأولهم أنت يا محمد، وحتى لا تكون أمتك من بعدك في غفلة وبعد عن معانيه وآياته.

وفي هذه السورة أسلوب تعلمي بطريقة القصة، فيمكن كل أب أو أم أن تقوم بتعليم أبنائهم بسرد قصة ليكون التعليم مشوقاً وسهلاً في التذكر والاستحضار ويرسم خيالاً تعليماً يستطيع الإنسان استحضاره أثناء حدوث المواقف .

قانون تربوي : اختيار أحسن القصص

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ (٣) ﴾

وفي سياق اختيار القصة في التربية والتعليم يذكر السيوطي أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود، ومالك ومملوك، وشاهد ومشهود، وعاشق ومعشوق، وسجن وخلاص، وخصب وجدب، وغيرها مما يعجز عن بيانها الخلق.[٣]

قانون تربوي: تعزيز الاتصالات الأسرية بين الآباء والأبناء.

((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (٤) ﴾

إن أكثر ما يحتاجه الإنسان اليوم علاقته واتصاله بينه وبين أبنائه، فأوجد الإعلام الغربي والشيطان وجنوده فجوات كبيرة بين كيان الأسرة حتى أصبح الأب مشغولاً عن أبنائه، ولا يدري الأب ما يحتاجه الابن أو البنت من متطلبات، فيحدث الفراغ العاطفي بينهم فتجد الابن يفرغ طاقاته ويحكي لغير أبيه همومه وحاجياته، أو تحكي البنت همومها ومشكلاتها إلى غير أبيها أو أمها، فالأمر يحتاج إلى ترابط أسري يستمع لهم كثيراً ويعلمهم ذلك وبأساليبه وطرقه.

وعند التأمل في العلاقة التي تكونت بين يوسف وأبيه جعلته يقص رؤياه على أبيه يعقوب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام دون وساطة أو تردد أو خجل لوجود علاقة تجعل الأب يستمع إلى الابن بإنصات والابن يتكلم مع الأب بكل ثقة وشجاعة.

يوسف الطفل ينادي أباه بقوله: يا أبتي..! بأدب وتعظيم ويلفت انتباه الأب إليه ليكون هناك جدية في الاستماع والتركيز من الأب للأبن وهي قمة في البلاغة واللغة،

---

(٣)[الإتقان للسيوطي ٢/ ٢٠٧].

وفي واقعنا استبدلنا هذا النداء يا أبتي !! بغيره من النداءات يا بابا بابي .. ما ما .. فحري بالمسلمين أن يتمسكوا بلغتهم وأن يتفاخروا في خدمتها؛ لأنها لغة القرآن فهذا يوسف الطفل ينادي أباه يا أبتي! فيؤكد أنه رأى رؤيا خير ورؤيا عظمة وتمكين وسيادة وعز، رأى أن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له فيؤكد ذلك بقوله: رأيتهم لي ساجدين بعد أن قال: رأيت، وذلك زيادة للانتباه وحتى لا ينسى السامع أنه رأى رؤيا منامية أم رؤيا حقيقية.

فاستمع الأب للأبن وتأولها مباشرة بأن الشمس هي: الأم، والقمر: أبوه، والأحد عشر كوكباً هم: إخوة يوسف كلهم ذكوراً.. وأنه لا يأتي سجود هؤلاء إلا لشأن عظيم يصل إليه الرائي الذي هو يوسف عليه السلام ويبلغ مبلغاً كبيراً وعلماً وتمكيناً وسلطانا في الأرض فعلم الأب أنه لا يصل أي شخص إلى هذا التمكين إلا أن يمتحن وأن يحسد وأن يحارب، وأن يلاقي مدلهمات الأمور .

والسجود للبشر في شرع من كان قبلنا كان جائزاً على سبيل التحية، لكن شرعنا جاء بتحريمه والمنع من السجود كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»(٤)، من عظم حقه عليها.

قانون إيماني: الرؤيا الصالحة من الله .

والبشرى في الحياة الدنيا ما بشر الله به المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه، يقول ﷺ«الرؤيا الصالحة من الله»(٥). وعنه ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»(٦).

وعن أبي ذر ﷺ قال: قلت لرسول الله ﷺ: الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال: « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » (٧).

---

(٤)[الطبراني: ٦٥٩٠].

(٥) البخاري، كتاب الرؤيا، باب: رؤيا الصالحين (٨/٨٨) رقم ٦٩٨٦.

(٦) البخاري، كتاب الرؤيا، باب المبشرات (٨/٨٩) رقم ٦٩٩٠.

(٧) مسلم، كتاب الرؤيا، باب المبشرات (٤/٢٠٣٤).

قانون إداري: التحدث بالنعم للحاجة.

﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

لقد نادى يوسف أباه يا أبتي وها هو الأب يخاطب ابنه بنفس اللغة يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك، والتحدث بالنعم على فريقين: الأول: التحدث بها واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ والآخر: من أجاز كتم التحدث بالنعم واستدلوا بهذه الآية التي بين أيدينا.

الأمر فيه سعة وبما يتناسب مع الحاجة فإذا كان هناك من سيضع لك الأخطار ويقطع عنك الطريق ويحاول أن ينزع عنك هذه النعمة فالأولى عدم التحدث بها أما إذا كان هناك من يسمع منك نعمتك ويستبشر ويدعو لك بالبركة والرحمة والعون ويفرح لفرحك فلا بأس.

فيوسف من أهل بيت آتاه الله الحكمة وعُرف صغاره وكباره بتأويل الرؤى، لذا نبه على ذلك أبيه يعقوب لما علمه من علمهم بتأويلها إذا علِموها فسينزغ الشيطان بين الإخوة، لعلمه بحرص الشيطان على إفساد الأخوة والتفريق بين بني البشر، ونشر العداوة والبغضاء.

وهنا يعقوب عليه السلام كان يدرك بأن الشيطان سيمكر ويدعو إخوان يوسف للكيد والمكر به، فحذره من الإفصاح عن رؤياه؛ لأنها رؤيا تمكين وعلو ورئاسة.

قانون إيماني: الشيطان زعيم الحساد.

فالشيطان الذي أقسم قَالَ: ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾ حريص على زرع الحسد والغل والحقد في نفوس أخوة يوسف. فهو يمكر ليلاً ونهاراً سراً وعلانية ويجري من الإنسان مجرى الدم وله الإذن من الله حيث قال الله:

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ .

قانون تربوي: مراحل التربية عند الأولاد.

ومن سياق قصة يوسف نلاحظ أن يوسف مر بمراحل:

مرحلة الطفولة: من ذكر الرؤيا حتى وصوله إلى بيت عزيز مصر وتعد تقريباً ١٢ عشر عاماً. مرحلة الشباب: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ).

مرحلة الرجولة والنضج: بين رؤياه وتحقيقها واجتماعه بأبيه وإخوته في مصر أربعون سنة.

قانون تربوي: العدل بين الأولاد.

يعقوب عليه السلام كان ذو علاقة حميمة بيوسف عليه السلام أكثر من إخوته محبة وحناناً، ولا يلام الإنسان على المحبة القلبية حيث أن الحب والعاطفة القلبية أمر جبل عليه الإنسان، لكن المطلوب هو العدل الظاهر والعلاقة المحسوسة والملموسة لابد أن تتوفر لجميع الأولاد درءاً للمفاسد واستقراراً للحياة الأسرية، فلا يعقل بأن الأب يميز أحد أبنائه عن الآخرين ويمر هذا التميز وهذا التفضيل بدون انتقام من الأخوة وأقلها تنشأ علاقة تصادمية وخصومات بين الأولاد وبين الأب وأبنائه الآخرين، ويعد ذلك خلل تربوي واضح .

قانون تربوي: يجب تمثل القدوة في التطبيق.

لا شك أن أي زرع تريد زراعته وأي شجرة تغرسها تريد الاستفادة من ثمرها فتلك أولادك وفلذات كبدك فهم أولى بالرعاية والاهتمام، فمثلما تكونوا يكون أبناؤكم وبقدر علاقتكم وتربيتكم ودعاؤكم لهم يكون التوفيق من الله .. ولا يجوز التحاجج بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.. ﴾ فأصل الهداية من الله تعالى لكن مطلوب منك السعي والعمل وراء تحقيق تلك الهداية .

قانون قيادي: مراحل وخطوات إلى التمكين:

حيث قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

ثمة أمور ثلاثة يأتي ذكرها في الآية حكاية عن سيدنا يعقوب (عليه السلام):

❖ مرحلة الاجتباء والتربية:

يجتبيك ربك: يختارك ويصطفيك لمهمة سيوكلها إليك من بين إخوتك، وهذه المهمة تحتاج إلى تهيئة وتدريب و استعداد، وأنت ما تزال طفلاً صغيراً. ولكن الذي يختارك ويجتبيك هو (ربّك) القائم على شؤونك.

❖ مرحلة التعليم:

تأتي مسألة التهيئة والتعليم ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾. وتأويل الرؤيا وتعبيرها معجزة أيدّه الله بها، لتكون عوناً له في المهمة الموكلة إليه.

❖ مرحلة النبوة:

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ وهذه الواو تعني اجتماع هذه الأمور ليوسف فالاختيار ثم تعليمه تأويل الرؤيا وحدهما لا يعنيان إتمام النعمة. ونفهم من قوله تعالى ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ ﴾ أن إتمام النعمة بالنبوة وحمل الرسالة، وهذه هي المهمة التي يعدّك الله للقيام بها بعد اختيارك وتأييدك بعلم تأويل الرؤيا حيث أن الله العليم هو من سيعلمك، واجتباك واختارك لحكمة يعلمها الله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة الأنعام:١٢٤].

تكفّل الله (ربّه) بتربيته وتهيئته ورعايته حتى يتم المهمة الموكلة إليه على الوجه الذي يرتضيه.

قانون تربوي: رد الجميل والاعتراف بالفضل لأهل الفضل:

يعلمنا يعقوب ذلك عندما يعترف بأن هناك فضل تم من الله على أبويه ، وعدد نعم الله وفضائله على يوسف وختم الآية بأسماء الله تعالى وصفاته ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ كما في هذا إشارة أن الإنسان إذا كان له فضل فإنه لن يكون عليه لوحده وإنما له ولجميع أسرته وكذلك إذا أساء فإن الإساءة تتعدى جميع أفراد الأسرة.

قانون إيماني: قصة يوسف شهادة على صدق نبينا محمد

دلالة قصة يوسف على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ ثم بين الله سبحانه وتعالى قصة يوسف مع إخوته بمزيد بيان، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [سورة يوسف:٧]، أي: دلالات لمن سأل عنها، أو السائلين المنتفعين بالآيات والعبر .

ففي قصة يوسف دلالات وآيات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن وجوه الإعجاز التي أيد الله بها نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام الإخبار بما فات وبما هو آت فهي معجزات مؤيدة للنبي صلى الله عليه وسلم. ومنها: إخباره بأمور قد فاتت لا يعلمها هو ولا قومه، وأمور أيضاً هي آتية كقوله تعالى: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)﴾

على المسلم أن يسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيه ويكرر الإقرار بذلك صباحاً ومساءاً (رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا ونبياً) لأن هذا الحديث هو الإجابة عن أول ثلاثة أسئلة تواجهك في القبر .

قانون إيماني: الابتعاد عن الغيرة والحسد؛ لأنهما دواعي القتل.

﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)﴾

وضع أخوة يوسف خطتهم الأولى وحددوا مشكلة (محبة أبوهم ليوسف وأخوه) ولا بد من التخلص منها، يتهمون الأب بمحبة يوسف وأخيه أكثر منهم مع أنهم أكبر منهما وأنهم جماعة (عصبة) والعصبة تؤول بعشرة كقبضة اليدين بالعشر الأصابع أو كالعقد عشرة، وأن أباهم بهذه المحبة على خطأ واضح وبيّن من غير دواعي أو تقصير منهم، فيستلزم معه التخلص من يوسف لكي ينفردوا بالمحبة والشفقة.

تركوا خيارين للتصويت إما القتل ليوسف أو النفي والإبعاد من البلد ومن المؤسف في زمننا الخيار الأقوى والصوت الأعلى هو صوت القتل، ولم يجعل المتصارعين خياراً آخرا، لكن أخوة يوسف يتشاورون على النفي والإبعاد طمعاً في شفقة أبيهم والنظر إليهم بالمحبة والمودة كون قلبه مشتغل بيوسف، فاختاروا وضعه في أرض لا يعرفها أحداً لكي لا يستطيع العودة إلى أبيه. يقول النابلسي : "التفاوت في المواقف، الإنسان مخيّر، هذا وقف موقفاً إجرامياً، وهذا وقف موقفاً معتدلاً، وهذا وقف موقفاً مستنكراً، تفاوت في ردود الفعل في بني البشر"[٨] .

ويأت التبرير منهم والتعليل بأن يتوبوا إلى الله من بعد جرمهم، ويستغفرونه، ثم قدموا العزم على التوبة قبل القيام بالذنب، لكي يسهل عليهم فعله ويخففون على بعضهم حجم الجريمة، كما أنهم ولدوا قناعات لدى الطائفة التي ربما لا تزال معارضة على ذلك العمل وهذا تضليل وواقع متكرر كتبرير الأعمال الإجرامية وخلق

[٨] تفسير النابلسي ص١١. منشور على الموقع الخاص بالنابلسي على الشبكة العنكبوتية.

المبررات الواهية، بحجة الغاية تبرر الوسيلة ويدعي الصلاح وإنقاذ الإنسانية كما فعل أخوة يوسف.

قانون قيادي: اتخاذ القرار الحاسم بعد التشاور.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (١٠)

يأتي دور العاقل منهم (الأخ الأكبر) ويطرح عليهم مشورة، فقال: لا تقتلوا يوسف ولكن اتركوه في أسفل البئر حتى إذا جاءت قوافل أو أناس يحتاجون إلى الماء يأخذوه معهم، وهذا لو كان قد عزمتم على فعلكم وأنكم لا بد من أن تفرقوا بين الأب وابنه وتجعلوا أباكم بدون يوسف.

وبهذه الآية يكون إخوة يوسف استكملوا إعداد الخطة الاستراتيجية الأولى فقدموا التخطيط على التنفيذ، وفي سياق متصل يمكن القول بأن التخطيط الاستراتيجي وخصائصه يتطلب تفكير وإعداد وقرارات مدروسة.

قانون إداري: التنفيذ بعد استكمال الخطة:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) ﴾

حضر الجميع إلى أبيهم ونادوه بكل أدب يا أبانا!! نداء تركيز وانتباه واستعطاف .. لكن العجيب ظهر من سياق كلام أخوة يوسف المكر وذلك بتقديمهم العتاب لأبيهم على الأتمان على يوسف رغم أنهم له من أهل الخير والنصح والأمناء، وما أشبه اليوم أمتنا بالنصح والإرشاد واختلاف ظواهر عن بواطنهم من أخوة يوسف .

كان النبي صلى الله عليه وسلم: (يوصي أصحابه ويقول: المستشار مؤتمن). وهذه فائدة مهمة على المسلم لا بد أن يستشير الأمين الخبير، لأن المستشار مؤتمناً.. والذي نلمسه أن من يريد المشورة لا يَصدُق في طرح موضوعه ولا المستشار يَصدُق في مشورته أو

ربما يقوم بسرقة ما استشير به ويعكس ما تم الإشارة إليه وهذا من علامات آخر الزمان؛ عندما تعكس الأمور فالأمين يخون والخائن يؤمن.. والصادق يُكذب والكاذب يُصدق.

قانون إداري: تأمين الحاجيات الأساسية للبشرية.

ثم جاء إخوة يوسف بمبرر طلبهم وحددوا الموعد إلى اليوم التالي، وقالوا: بأنهم سيقومون برعايته وإطعامه وترفيهه، وأنهم سيحافظون عليه، فقدموا طلبات مقبولة من عدة نواحي تتناسب مع حاجة الإنسان الثلاثة (الصحة – والإطعام – والأمن) وهي من أساسيات الحياة التي تحتاج لها البشرية كما قال تعالى : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ فعند توفر الحاجيات الثلاث سيكون هناك الموافقة، وهذا شيء مجبول عليه الإنسان. فإخوة يوسف قالوا: يرتع . أي: يأكل، كما قال النبي ﷺ: (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ..) وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما : (أنه أتى على حمار أتان والنبي ﷺ في الصلاة، قال: فدخلت في الصف وأرسلت الأتان ترتع) ولا بد أن نستفيد من كلمة غداً فهي أنسب من كلمة غدوة أو بكرة أو باكر .. حفاظاً على لغة ديننا وعربيتنا.

فائدة تربوي: إذا فقدت شيئا في البيت ولم تعرف من المتهم.. فأسأل أولادك واحداً واحداً فالذي سيعاتبك على سؤالك له أو يبرر لمن أخذ ذاك الشيء فاعتبرها قرينة للوصول إلى الجاني.. فمثلاً: يقول لا أعرف لا يوجد في البيت إلا أنا.. فلا يحتاج أن تقدم مبررات وأن تثبت صدقك إلا إذا طلب منك الإثبات.

فائدة أخرى: كما أنه لا بد من تعيين الباطل وإظهار الحق دائماً في حياتنا اليومية أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.. ومن العدل الرباني .. وقول الحق .. فمثلاً: عندما ترى طفلك أخطأ فبين له خطأه و تقول له: لو فعلت كذا لكان كذا، ثم تقول له : أخطأت، ليدرك أنه أخطأ.. وإذا أحسن فقل له: أحسنت بصنيعك هذا، وهي قاعدة شاملة حتى في الأعمال الإدارية والأشغال الدنيوية، للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت،

ولا نكون إمعة بين ذلك.. نرى المحسن فلا يسمع منا ثناءا ويخطئ المخطئون فلا يسمع منا بياناً حتى يعتقد المخطئ أنه على حق.. وهذا قد يأثم الأنسان على ترك العمل به ..

قانون تربوي: اللعب للأطفال حاجية من حاجيات الحياة.

وكما أن هناك منطق يعجب به الإنسان وهو اللعب فاللعب من حاجيات الأطفال الضرورية؛ لأنه جزء من الصحة التي يستمتع الإنسان بها.. فلا يمنع الأطفال منه وإنما يُرشد ويجعل من اللعب هدفاً، وبموجب ترتيب عملي، وتحت مراقبة أولياء الأمور ووفق الضوابط المباحة وبما لا يخالطه معاصي، ودون زجر أو توبيخ، ولو كانوا أطفال؛ لأن هذا جزء من التربية.

قانون تربوي: لا تُري عدوك موطن ألمك.

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) ﴾

فهنا أظهر يعقوب عليه السلام محبته ليوسف بل أظهر الحزن على الفراق ومن الآية أنه شدد الحزن وجعل الحزن يرتقي إلى مرحلة الخوف حزنين حزن أن يفارقه مؤقتاً وحزن أن يفارقه نهائياً إذا أكله الذئب وهم عنه منشغلين بالصيد واللعب.

فالحب كما ذكرنا القلبي لا يؤاخذ عليه الإنسان لكن عليه أن يبتعد عن إظهاره؛ لأن فيه ضغينة وغل وحسد بين الأخوة .

فيجب عليك أن لا تظهر نقاط ضعفك لعدوك لكي لا يستغلها.. ومما علمتني الحياة أن الضعف لا يولد قوة .. وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة مع القدرة .. وأن العدو الأصل عنده الغدر والخيانة والفجور .. وقد وصف النبي ﷺ المنافقين (إذا خاصم فجر).

تفويض قيادي: أرسل الفتى ولا تعنيه (لا تلح بالوصاية).. المقصود هنا: أن الطفل لا بد أن يتعود على اتخاذ القرار بنفسه والتعامل مع الموقف بما يتناسب معه .. كذلك زرع الثقة بالأطفال، وأن الأصل في ذلك الصدق والبراءة.

﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) ﴾

هنا يظهر عضلات الأبطال وشجاعة الماكرين كيف يأكله حيوان ونحن عشرة رجال أشداء أقوياء؟! ونفوا عن أنفسهم صفات الرجولة والنباهة! وهذا لتأكيد أنهم سيكونوا أكثر وفاءً على المحافظة على يوسف.

أصبح الناس يقسمون ويكررون الأيمان المغلظة للوفاء أو لتقديم شيء أو لعمل شيء وهم في ظاهر الأمر كإخوة يوسف عليه السلام.

يُعطيكَ من طَرَفِ اللّسانِ حلاوةً ويَروغُ منكَ كما يروغُ الثّعلبُ

وكما يستفاد من حرص أخوة يوسف على أخذه معهم على عدم جواز تمكين الإمارة والولاية من يحرص عليها؛ وكما سيتم توضيحها لاحقاً.

قانون إداري: خطط واعزم ونفذ:

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾

أخذوه وقرروا أن يجعلوه في أسفل البئر وقبل الوفاء بوعودهم الأولية التي هو الإطعام واللعب والأمان، فحولوا شبعه إلى جوع، ولعبه إلى قيد ، وأمانه إلى خوف، وهذه طبيعة الأعداء دائماً؛ لكن الله الذي اجتباء واصطفاء واختار يوسف لهذا التمكين والرئاسة والرفعة أوحى إليه أن يتركهم يتصرفون بما يريدون ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ﴾ وقال تعالى لنبيه محمد: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾ ثبت الله قلب يوسف عليه السلام وإخوته لا يعلمون شيئاً عن هذه العلاقة بين يوسف وخالقه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإلهه ولو حتى مجرد الإحساس حتى أدنى توقع، لأن كل همهم أن ينفذوا مخططهم الذي رسموه وجهزوه في بداية المشوار.

تركو يوسف أسفل البئر، وبهذا يكونوا تركوا البراءة والطفولة والحب والحنان وقلب الأب أسفل البئر ليلاقي مصيره.

قانون إداري: التخطيط المتميز جزء من نجاح العمل:

رسم الأخوة مخططهم واستندوا إلى : -ظلمة الليل – تأخر في العودة – بكاء جماعي – شهادة زور من أنفسهم -قميص ملطخ بالدم.

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾

فائدة إدارية: عند رفع ملفاتك إلى قيادتك أو تقديم عمل ما (رؤية تطويرية – طلبات) عليك أن تدرس المكان والزمان والحال.

فائدة قانونية: تحري موعد تقديم الدعوى وطريقة عرضها بعرض الوقائع ثم تقديم الأدلة والبراهين ثم كتابة الطلبات.

قانون إداري: العمل بالقرائن:

عاد الإخوة إلى أبيهم في ظلمة الليل يتظاهرون بالحزن والبكاء والألم على فراق يوسف ثم يتوددون للأب من خلال استعطافه بنداء الأبوة فهم يجهزون المخطط الثاني التبرير، نجد قصور بيّن في التخطيط يقولون أنهم ذهبوا للتسابق واللعب وتركوا يوسف عند الأدوات والمواعين فجاء الذئب وأكله، مع أنهم يتهمون أنفسهم بالكذب وأن أباهم لن يصدقهم وهم صادقين .

وجاءوا بالدليل على صدق كلامهم وهو ثوب يوسف الذي يملؤه الدم الكاذب وهم يرفعونه أمام أبيهم مع أنه لم يقطع أو يمزق ولا يوجد آثار اللحم الذي أكله الذئب، نظر الأب المكلوم إلى القميص والحزن يملؤ قلبه ولسان حاله يقول: إن ثم أمرا دبر من أنفسكم؛ لكنني سأصبر صبراً بحلم وأناة، وسأستعين بالله على ظلمكم. عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ)) مسند الإمام أحمد.

قانون تربوي: الصبر جميل.

الصبر الجميل: هو الذي لا ترافقه شكوى إلى الخلق، فاشكوها إلى الله فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، فلا تشكو إلى أحد شكوتك، إن شكوت إلى كافر فكأنما اشتكيت على الله، وإن شكوت إلى مؤمن فكأنما شكوت إلى الله، وشتان بين من يشتكي على الله ومن يشتكي إلى الله، والصبر الجميل لا شكوى لا إلى مؤمن ولا إلى كافر[٩] .

فائدة قيادية : عند التخطيط لأي عمل ضرورة النظر إلى جميع الجوانب وأن تجعل نفسك مكان الشخص الذي تواجهه بالتخطيط من أجل معرفة ردود أفعاله.

فائدة أخرى: يعتقد البعض أنه عندما يقال الله المستعان على أنها صيغة من صيغ العتاب للشخص وإنما هي دعاء استعانة بالله وجلب العون من الله وحده .

فلابد أن يُعلّم الأولاد كذلك الاستعانة بالله دائماً وأن تتمثل هذه الجملة لسان كل إنسان لأن فيها الاستعانة بالله وتذكير السامع به سبحانه وتعالى.

(٩) تفسير النابلسي ص١١. منشور على الموقع الخاص بالنابلسي على الشبكة العنكبوتية، بتصرف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون قيادي: الاستطلاع والدراسة في الأمور.

قانون إداري: توزيع المهام بحسب قدرات الأشخاص.

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) ﴾

واجه يوسف عليه السلام وحشته في الجب بكل صبر وأناة، ثم جاءت قافلة تسير فأرسلوا دليلهم الذي يتأكد ويستطلع لهم ويدرس وجود الماء ويهيئ المكان، فأدلى الوارد على البئر دلوه والدلو حبل عليه وعاء لغرف الماء، فعندما أنزل الدلو تعلق يوسف عليه السلام عليه وعند وصول الدلو إلى الوارد رأى أنه طفلاً، صاح بالقافلة يبشرهم بأن الذي ظهر في الدلو من البئر هو طفل جميل، وأخفوه بضاعة كون يوسف لقطة ولا يجوز بيعه لأنه حر والبيع لا يكون إلا للعبيد في تلك الأزمان، وحتى لا يراهم أحداً ويفضحهم عند البيع والله يعلم السر وأخفى ويعلم صنيعتهم وفعلهم.

فائدة: إدارية وقيادية : يجب تعيين القيادة(الإمارة)، ودراسة الحالة والاستطلاع وتوزيع المهام بين الأفراد، والتنبوء بالمستقبل ورسم التوقعات.

قانون إداري: توضيح ثمن ونوع المبيع:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) ﴾

شروه: معنى شروه باعوه، شرى بمعنى باع، واشترى في الوقت نفسه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٧] والمقصود من يشري نفسه يبيع نفسه. تم بيعه بمبلغ زهيد -قليل جداً - كونه بضاعة مخفية لا يريدون أحداً أن يطلع عليهم. دراهم معدودة؛ لأن الدراهم قليلة قابلة للعد، وقد تمثلوا الزهد في البيع نظراً لعدم معرفتهم بأهمية الشيء الذي قاموا ببيعه، وقبلوا ما جاءهم من المال. اشتراه عزيز مصر من أصحاب القافلة الذين قدموا به وكان معجباً بجماله وخلقته وطفولته.

قانون قيادي: إصدار القرار بوضوح، وذكر بعض أسبابه.

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾

أوصى الملك امرأته أن تكرم مثواه، أي: مكانه، وهذا دلالة على كرامة الشخص بأنه كريم لا بد من إكرام المكان الذي يجلس عليه، أو يسكن فيه، والسبب من هذا القرار أو التوجيه، قال : أن ينفعنا أن يكون هناك منه منفعة كالعبيد أو غيرهم، أو يكون لنا ولداً وهذا دلالة على أن ملك مصر لم يكن له ولد أي: عقيم مقطوع عنه الذرية، فيكون هذا الغلام بمثابة الولد بالمحبة والحنان.

فائدة إدارية: تقمص الفرص واستغلالها والاستفادة منها والتحليل الاستراتيجي لما يتم الحصول عليه مادياً ومعنوياً. وإدراك المنافع المستقبلية؛ فالذي اشترى يوسف عليه السلام أدرك ثمنه ومنفعته فأوصى امرأته بإكرامه.

فائدة: الإكرام أعلى مراتب الجود والعناية والمحبة.

قانون قيادي : ظهور معالم القيادة مبكراً دلالة على التمكين مستقبلاً.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾

ثم تأتي مرحلة بداية التمكين ليوسف وهذا التمكين العيش في الرفاهية والمدينة بدلاً من العيش في الريف والبدو .. وأن يبدأ باكتساب المهارات الإدارية والقيادية في بيت الملك، ويتعلم كذلك تأويل الأحاديث والأخبار وأن يتعرف اللغات واللهجات ومعني الأقوال والتصرفات وتحليل وقائع وأعمال البشر، وصياغة الجمل التعبيرية وأعتقد أن الخطاب لم يكن قاصراً على الرؤى وأحاديث الرؤى وإنما كل الأحاديث التي يتكلم بها البشر في تلك الفترة مثل لحن القول والنباهة والفطنة والكياسة وغيرها.

فائدة تربوية: دراسة حالة الطفل وتوقعات مستقبله يجب أن يرسمها المربي (الوالدين) مع بداية التعليم وهي سن السادسة والسابعة واستنباط ذلك من واقع تصرفاته، ولا بأس أن يستشير الوالدين في ذلك أخصائي اجتماعي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون قيادي: الشورى لا يعني الغالبية وإنما يعني إصابة الحق:

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وأن الله هو من يغلب كل البشر وأمره نافذ، ومن كان الله معه فلن يُغلب ولن يبطله أحداً .. وأن أغلب الناس وأكثرهم لا يعلمون عن أحكام الله ولا عن الله ولا أقداره شيء، فالقليل بصوابه ينتصر على الكثير بخطائه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾.

الغالبية عادة ليست معياراً للحق، فكن دائماً مع الأقلية العالمة ولا تكون مع الأكثرية الجاهلة..

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَلَعَتْ الشَّمْسُ فَقَالَ: ((يَأْتِي اللَّهَ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، وَقَالَ: طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ)) رواه الإمام أحمد.

فائدة إدارية: المتميزون قليلون والغالبية في الموارد البشرية موظفين عاديين يعملون أعمالهم الروتينية اليومية.

قانون قيادي : القيادة تحتاج إلى قوة وحكمة وعلم

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) ﴾

وتأتي المرحلة الثانية من مراحل النمو لدى يوسف وهو بلوغه ووصوله إلى القوة والفتوة والشباب وأصبح شاباً قوياً جسدياً وعقلياً ومعرفياً؛ لتحمل كل شيء منها

النبوة والرسالة ، وقد اختلف في عمره في هذه الفترة لكن الأهم هو أنه شاباً قوياً يستطيع تحمل الحكم والعلم الذي سيأتيه، فقد آتاه الله تعالى حكماً والمقصود بالحكم: لعلها الحكمة والفهم التي سيستخدمها في العلم من الحكم على الأشياء وأساليب التدابير وإمكانية وضع الأشياء في موضعها، فيفهم ويقيم ويقدر.. أما العلم: فعلم الله يوسف العلوم الربانية كلها من تأويل الأحاديث ومعرفة الله وطرق الهداية.

فائدة قيادية: يتحلى القائد بالإحسان في عمله ومعاملاته فكلما مكنه الله وآتاه العلم عليه أن يحسن والإحسان يشمل أداء المهام وتوزيعها والإشراف عليها.

قانون تربوي: مخاطبة الناس بما يتناسب مع عقولهم وفهمهم.

فالناس بحاجة إلى معرفة طبائعهم وأفهامهم ليتم مخاطبتهم بما يعرفونه ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامات الانترنت كثر المتعالمون وكثرت وجهات النظر وأصبح كل شخص ينشر ما يدور بداخله.

من أحسن عبادة الله في شبابه آتاه الله الحكمة إذا صار كبيراً، يكون حليماً، حكيماً.

فقد أحسن الله ليوسف بالعلم النافع والحكم وبهذه يكون وفّى مقام الإحسان. والإحسان أعلى مراتب الدين وهو : المراقبة واستشعار الخوف من الله، وإتقان كل عمل.

قانون إيماني : الخلوة بالمرأة الأجنبية مدعاة للفتنة :

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ﴾

وهنا تأتي بداية المحنة والابتلاء ليوسف والذي سيكون عليه أشد من كيد ومكر إخوته والجب وما ترتب عليه من فراق وبعد عن أبيه وبلده، فبعد أن أصبح شاباً قوياً جميلاً جاءت امرأة العزيز الذي أكرمت مثواه وكان غلاماً لها وتحت تدبيرها، تنشر سموم محبتها له وتعرض نفسها عليه طمعاً وحباً بجماله وشبابه وقوته، دون أن يشعر بذلك أحداً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومعنى راودته: بمعنى دعته دعوة رقيقة هادئة، دعته إلى نفسها، دعته إلى أن يكون كزوجها(النابلسي).

ثم أغلقت الأبواب وجاء غلّقت بتشديد اللام للمبالغة في التأكد من إغلاق الأبواب وكأن هناك أكثر من باب تم إغلاقه أو أن الباب له عدة فتحات وعدة أدوات يتم إحكام الإغلاق، ثم نادت هيت لك وتقرأ بعدة قراءات والمقصود أنها تهيأت له وتجهزت وهي دلالة على تعال إلي كل شيء تم تجهيزه من إغلاق الأبواب والتجهيزات الشكلية والجمالية وغيرها .. لكنه عصم بأمر الله ونادى نداء المحبين لله والخائفين المخلصين والحافظين لفروجهم ولعهودهم وأمانتهم معاذ الله، أي: تعوذ بالله من أن يقع منها، فتجد أنه بعد أن تعوذ تمسك بحبل الله وأكد إخلاصه لزوجها الملك الذي أوصاها بالإحسان إليه وإكرامه عندما قال : (أكرمي مثواه) وأنه لا يمكن أن يخون ما أتمن عليه وأن يظلم الملك؛ الزنى ظلم، ظلم للإنسان، وظلم للمزنيٍّ بها، وظلم للمجتمع بأكمله؛ لأن عاقبة الظالم وخيمة ولا يفلح الظالمون.

قانون قيادي : معرفة النتائج وتقييمها قبل اتخاذ القرار

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)﴾

إذا رأيت أفعى في غرفة، نقول لك: لقد هممت بها، وهمت بك، ماذا تفهم من هذا؟ همت باللدغ، أما أنت فهممت أن تقتلها لا أن تلدغها، لابد من يكون همك غير همها، ولقد همت به، أغرته، جذبته، تهيأت له، وهمّ بها همّ بدفعها، أو همّ بالهروب منها، هذا التفسير الوحيد الذي يليق بهذا النبي الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[١٠]

ولولا أن رأى برهان ربه: هناك تقديم وتأخير، أي: ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، و(لولا) حرف امتناع لوجود. لأن الله تعالى يعين أولياءه في اللحظات العصيبة.

(١٠) موسوعة النابلسي، تفسير سورة يوسف.

وعلى اختلاف الأقوال إلا أن هناك قرار تم دراسته وتقييمه ثم تنفيذه؛ فتبين بتوفيق من الله أن هذا العمل سيء يلزم الابتعاد عنه.

قانون إيماني : رد الجميل وحفظ الأمانة.

فائدة تربوية: الحاسة السادسة، ولعل يوسف استشعر وصول عزيز مصر وتذكر مكرماته وعواقب عمل الفحشاء فرأى برهان ربه ، وهذه منة من الله ومكرمة منه سبحانه أن عصم يوسف وحفظها من السوء والفحشاء.

قانون إداري: العمل بالقرائن والأمارات للوصول إلى الحقيقة.

﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ﴾

فعندما رأى علامات مجيء ربه الذي رباه ملك مصر هرب وهي تركض خلفه فكلاهما استبقا أو تسابقا باتجاه الباب فعندما سبقها باتجاه الباب سحبت ثوبه من الخلف لتعيده إلى الداخل، وإذا بالملك يصل إلى الباب، فباشرته بالشكوى على هيئة استفسار كسؤال من أجل لفت الانتباه إليها ونظراً لقوة شخصيتها ضمّت الإجابة مع السؤال وجعلت خيارين للعقوبة على الشكوى إما السجن أو الضرب المبرح، كما يقال بالمثل: ضربني وبكى وسبقني واشتكى.. وتلك امرأة العزيز.

قانون إداري: الدفاع عن النفس بما يتناسب مع الخطر الحادق عليها.

﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾

وهنا يأتي الدفاع عن النفس الحجة بالحجة ولا يمكن أن يسكت الشخص عن الدفاع عن نفسه أو عن حقه وأن يتعلم لحن الحجة والرد، فقال يوسف: أن امرأة العزيز هي التي رغبت بنفسها إليه، وهو لم يأتيها بشيء..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون إيماني: الإفصاح عن الشهادة وعدم كتمانها.

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) ﴾

بادر الشاهد بالنطق بها دون تأجيل أو تسويف أو تلكؤ أو تباطؤ مع وضوح الشهادة واصفاً لها وصفاً دقيقاً مدعماً لها بالأدلة والبراهين، يقول: للملك تحليلاً منه انظر إلى ثوبه إن كان قد قطع من الأمام، فمعناه : أنها هي التي دفعته وردته منها، وإن كان انقطاع الثوب وتمزيقه من الخلف معنى ذلك أنه قد هرب منها وهي التي لحقت به وحاولت أن تجره من الخلف فهو صادق وهي من الكاذبين، وهذا فن من فنون التحقيق حيث يتم البدء بالشيء الموجود ثم الشيء المتغير حتى تبعث الطمأنينة في نفس المتهم ويبادر بشعور تحس منه النشوة وحب الانتصار ليتضح لديك أشياء أخرى مخفية.. فبدأ بالجهة الأمامية لقميص يوسف لأنه سليم ليطمئن المجني عليه، وهذا ما سنعرفه في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾.

فائدة: لا يكتفي الشاهد بالإجابة على ما يطرح عليه وإنما يشهد بكل ما يبدوا له نصرة للحق، وتقديم الإثباتات التي يعرفها.

قانون إداري: تأخير موطن المشكلة وعدم عرضها مباشرة.

﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) ﴾

من سياق الآية ردود عزيز مصر كانت بطيئة وبدون غيرة أو حماس نظر بكل هدوء إلى قميص يوسف فرأه تمزق من الخلف فتأكد ما قاله الشاهد أن يوسف كان صادقاً وامرأة العزيز كانت كاذبة، قال لزوجته إنه من كيدكن وأن هذه حيلة ومكر منك.

فأصدر حكمه بنصيحة يوسف بأن يعرض ويبتعد عن تلك المشكلة واكتفى بتوجيه زوجته بالاستغفار والتوبة وأنها مذنبة ومخطئة "حكم من أحكام الضعفاء".

قانون تربوي : الكيد داء يشترك فيه الرجل والمرأة والإنس والجن

قال الله عن النسوة : ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) ﴾

وقال الله عن إخوة يوسف: ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً ﴾..

وقال الله عن الشيطان: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً (٧٦) ﴾

وقال الله عن الكافرين: ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨) ﴾

وقال الله عن الخائنين: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ﴾

قانون قيادي : التحكم بالشائعات وقت الأزمات

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) ﴾

الآية بينت أن النساء تداولن قضية امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام بشيء من التعظيم والتضخيم أشعن التهمة وحددن السبب، وأصدرن الحكم بالضلال المبين، وما أكثر حاملي الإشاعات مع إظهار الفجور في الخصومة وتغيير الخلاف وزيادته دون إيجاد المبررات وتوضيح الأسباب وتقديم مقترحات الحل والأحكام.

قانون إيماني : للمتهم حق الدفاع عن نفسه.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) ﴾

تجد امرأة العزيز نفسها وهي أمام شائعة عظيمة من نساء في مدينتها بأنها أحبت خادمها وهذا لا ينبغي لامرأة صاحبة ملك وجاه أن تكون صاحبة سوء وفحشاء وأنها بهذا الفعل مخطئة خطأ ظاهرا وبين عرفه الجميع.

قانون تربوي: حفظ الأسرار وكتمانها.

فلما علمت امرأة العزيز بشائعات النساء في مدينتها وأنهم يردن المكر والإضرار بها أرسلت إليهن تستضيفهن في محفل من محافلها وجهزت لهن مقاعد ووزعت عليهن فواكه الضيافة مع السكاكين لكل واحدة منهن حتى إذا بدأن النسوة يأكلن ويستمتعن بقطع الفواكه أمرت امرأة العزيز فتاها يوسف بالخروج إلى ساحة الاحتفال، فلما ظهر عليهن نظرن النسوة إليه وهو أجمل ما في الكون جمالاً وفتوة ومن أول نظرة نظرن النساء إلى يوسف فانشغلنا بجماله وهيئته عن ما في أيديهن فانبهرن منه وقطعن أيديهن، ولم يشعرن بها، ونادين بصوت مسموع نافيين عنه أنه من البشر لأنه لا يوجد في البشر جمالاً مثل جمال يوسف، ووصفوه بأنه من الملائكة الكرام البررة، فقد كان استنكار النسوة على امرأة العزيز ليس لأجل الزنا، وإنما كيف تهوى نفسها إلى خادم لها .. لكنها كانت أكثر منهن ذكاءً ودبرت لهن مكيدة تتنور هي بها لتكون مبرراً قادماً لحبها وتعلقها به.

قانون إداري: الحد من الشائعات:

فعندما رأت امرأة العزيز النسوة قد قطعن أيديهن وانبهرن بجمال يوسف قالت لهن: لقد فتنتن به لنظرة واحدة فكيف بي الذي أراه في كل حين فتعاتبونني على حبه وتعلقي به، وأني الذي عرضت له العروض من أجل نفسه لكنه رفض كل تلك العروض وتلك الإغراءات وأنا صاحبة الأمر والنهي عليه، وهو ما زال رافضاً، وسأجبره على تلبية حاجتي وإلا سيكون مصيره إما الحبس وتغييبه عن أنظاري وهو ذليل، وقد أظهرن النسوة مع امرأة العزيز حبهن وتعلقهن بيوسف.

فائدة : اثبتت امرأة العزيز قدرة خارقة في كسب الموقف والانتصار على نسوة المدينة بل صنعت أثراً واقعياً يستمر في أيديهن المقطعة.

فائدة : شهادة الخصم أقوى الأدلة وأوضحها، لم تكتف امرأة العزيز في إثبات المحبة عملياً بل أقرت بالمحبة علانية، قالت: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾.

فائدة: وجود عمق استراتيجي من خطة امرأة العزيز عند دعوتها إلى لقاء تشاوري للوقوف على آخر التطورات والمستجدات في قضية قضيتها.

فائدة : العشق والتمسك به قد يؤدي إلى الجنون.

فائدة: قوة القرار ووضوحه له أثر ولو كان باطلاً؛ فتجد أن امرأة العزيز أصدرت حكمها، إما تنفيذ الأوامر أو السجن. ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ﴾.

قانون إداري: تقديم الأهم على المهم واختيار أيسر الأمرين:

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ﴾

فطلب يوسف أن يدخل السجن أحب من أن يدخل في الفتنة وأن لا يكون شريك في دعوتهن له بالفاحشة، وأن يصرف الله عنه كيد النسوة، ولم يختر النجاة منهما جميعاً: وَقد حُكِيَ أَنَّ يُوسُف عَلَيْهِ السَّلام لَمَّا قَالَ : " رب السِّجْن أَحَبّ إِلَيَّ " أَوْحَى اللَّه إِلَيْهِ " يَا يُوسُف ! أَنْتَ حَبَسْت نَفْسك حَيْثُ قُلْت السِّجْن أَحَبّ إِلَيَّ ، وَلَوْ قُلْت الْعَافِيَة أَحَبّ إِلَيَّ لَعُوفِيت " والله أعلم :

قانون إيماني : يجب أن لا يصرفك عن الله صارف وأن تتمسك بحبله المتين:

كانت دعوة يوسف ورغبته بالسجن لملك مصر وليس دعوة لله - كما يبدوا والله أعلم - ولعل يوسف غفل عن الدعاء واللجوء إلى الله تعالى؛ فأثبت الله له طلبه الذي طلبه من الملك فصرف الله عنه كيدهن وامتحنه بالسجن؛ وذلك دلالة قوله تعالى

ثم بدا لهم ذكوراً وإناثاً الملك ومن حواليه من الوزراء وغيرهم ؛ ولأن الله يسمع ويعلم كل شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فيأتي القرار الذي حكمت به امرأة العزيز في بداية الأمر عندما قالت: ﴿إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فهي الآن تصدر أوامرها بأن يسجن بعد أن عرفوا إصراره وجاء توفيق الله وتأييده لنبيه ورأوا الآيات الواضحة والناطقة ببراءة يوسف وعرف الجميع تبجح امرأة العزيز إما أن يفعل أو يسجن – فيا سبحان الله -فهؤلاء بيوت الأمراء والملوك الذين هم بعيدون عن منهج الله؛ فالمؤمن إذا خُيِّر بين المعصية و بين الصبر على الشدة . يصبر على الشدة ويُؤثر أن يطيع الله ولو رَمَوه بسوء.

فائدة: السجن التحفظي. في ظاهر الأمر أن يوسف عليه السلام سجن سجناً تحفظياً خوفاً من كيد النساء بناءً على طلبه أن السجن أحب إليه.

قانون إداري : الاحتراز ودرأ المفسدة العامة أولى من الانتصار وجلب المصلحة الخاصة.

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥) ﴾

جمع القوم الأدلة والآيات الدالة على براءة يوسف عليه السلام وكان أهمها القميص والخمش في الوجه وموقف النسوة من جماله وكيف قطعن أيديهن، رأوا من المصلحة أن يسجن إلى وقت قصير حتى لا يصاب يوسف بأذى أو يفتن النساء بجماله، وليس كما يراه البعض أن عزيز مصر عمل بقرار زوجته عندما قالت : ﴿إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ والدلالة أن يوسف كان يدرك أن عزيز مصر سينساه في السجن لذا قال: (اذكرني عند ربك).

قانون إيماني: سيما الصالحين في وجوههم:

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) ﴾

نظرا الفتيان إلى يوسف فرأوا في سيماه الصلاح والإحسان وإنه من المحسنين.

فائدة: سيما الصالحين ترى واضحة للعيان، كما قال تعالى: ﴿سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

قانون إداري: التكيف مع الحال والزمان والمكان:

وعند صدور مأمورية الحبس دخل معه شابان، وهما : ساقي الملك وخبازه، وقد رأيا رؤيا فطلبا من يوسف عليه السلام الاستشارة وأن ينظر في رؤياهما لما توسما فيه من صلاح وجمال خلق وخلق، وكانت رؤيا الأول بأنه يعصر الخمر؛ أي: العنب الذي يصير خمرا بعد عصره، والثاني: أنه يحمل فوق رأسه خبزاً والطير تأكل منه، وطلبا منه تأويله لأنه كما وصفه الله بالإحسان ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) ﴾.

قانون دعوي: التذكير بوحدانية الله والدعوة إليه مع كل منفعة تقدم للناس.

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨) ﴾

انتهز يوسف الفرصة وعرض إمكانياته وقدراته ليلفت إليه الأنظار ويكبر في عيون الفتيان ويتمكن من ثقتهم به، لأن القائد من يتمكن من قلوب من حواليه، والداعية لابد أن تغامر محبته أعماق القلوب حتى يقبل منه طرحه، وأراد أن يطمئنهم بأنه يفهم أشياء أعمق من تعبير الرؤيا وهو توسمه بمدى إمكانية الشخص من تأمين طعامه ووسائل استجلاب الرزق وهذا عمق التأويل والفهم والإدراك وتوافر الحاسة السادسة، قوة الإدراك، وبدأ يعرض سيرته الذاتية وأن مصدر علمه من الله وأنه ترك دين من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهم كافرون، ثم أثبت بطاقته الشخصية أنه الكريم ابن الكريم ابن الكريم وذكر آبائه بحسب الأقدم إبراهيم ثم إسحاق ثم يعقوب وأنهم رواد

الإيمان ولم يشركوا بالله شيئاً، وذلك الفضل لا يدركه إلا القليل من الناس، ولا يشكر الله على نعمه وإنعامه إلا القليل من الناس.

فائدة قيادية: في الآية دلالة إظهار النسب والخبرات والقدرات وإبراز الذات للآخرين وخاصة عند الحاجة إلى تكوين فريق.

قانون تربوي: إيصال المستمع إلى مرحلة الإنصات واستغلالها.

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) ﴾

أراد يوسف استغلال إنصات الفتيين وانتظار تأويل رؤياهما بعرض سيرته الذاتية وعرض دعوته، وهذا ما سنعرفه بعكس ما قام به مع ملك مصر عندما طلب منه تعبير رؤياه .. فلا بد من إبعاث أساليب الدافعية والتركيز عند المتعلمين (السامعين) ونقل المتعلم من الجانب البصري إلى البصري السمعي.

أما القيادية: فلا بد أن يبرز يوسف كأمير لجماعته في السجن دون طلب منه، وإنما باعتباره الأصلح والأعلم والأكفاء.

قانون تربوي: التعليم بأسلوب المناقشة.

ثم يخاطب صاحباه في السجن بنداء ليلفت ويبعث عليه التركيز أكثر لئلا يذهبوا في أذهانهم بعيداً عن كلامه أو يحدثان نفسيهما بتأخر تعبير الرؤيا، فيطرح دعوته بأسلوب تربوي راقي أسلوب المناقشة (طرح سؤاله) هل تتوسمون الخير في الأرباب من الملوك والزعماء والسادة والأمراء أو الشخصيات التي ترى نفسها أنها قوية وذات سلطان ومكانة أم الله الواحد القهار؟!! ولعل هنا إشارة إلى أن الله الواحد الذي يستطيع أن ينتقم لكل مظلوم ويقهر عدوهم إنصافاً لهم وغيرة على ظلمهم ..

قانون إيماني : استشعر وحدانية الله وعظمته في مواقفك اليومية.

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠) ﴾

يوسف يستخدم في دعوته لفظ الجلالة (الله)، دون كلمة (رب)، لأن اسم (الله) جامع لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ففيه صفات العظمة والجلال وصفات الفعل، والقدرة، والقوة، وصفات العدل والإحسان والجود، وصفات الإعزاز والإذلال والقهر، وغير ذلك من صفاته تعالى، ولعله اسم الله الأعظم على الراجح من أقوال أهل العلم.

قانون تربوي: التأكد من فهم وإدراك المستمع لما تقوله

ويسترسل بالتوضيح أن العبادة لا تصرف للأرباب والملوك والزعماء الذين لا يملكون شيء، وأنهم أسماء يتسمون بها الآباء والأولاد وهم لا يملكون شيء ولا يستطيعون، وأن أكثر أهل الأرض يدعون بمسمياته وهم عنها بعيدين فكم من أمين وهو خائن، وكم من قوي وهو ضعيف، يسمون أمين مخازن أمين صندوق أمين عاصمة أمين وهم خونة، وكم من بدر للدين أو محي للدين أو نور الدين، فكلها أسماء إذا لم تكن مؤمنة صادقة بلقاء الله فليس لها معنى، وإنما هو للتفاخر والتعالي. فالحكم الحقيقي والفصل لله الذي أمرنا بعبادته وحده لا شريك له، فأول ما بدأ به هو التوحيد الذي أرسل الله رسوله محمد ﷺ وكما كانت وصية معاذ إلى اليمن عندما أرسله الرسول : وقال : (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ... الحديث).

إن هذه الأرباب البشرية أو من الجن والملائكة والقوى الكونية المسخرة بأمر اللّه ليست من الربوبية في شيء. فالربوبية لا تكون إلا للّه الواحد القهار الذي خلق كل العباد، وأمرهم بعبادته.

قانون إيماني: الحكم لا يكون إلا لله.

الحكم مقصور عليه سبحانه تعالى الإله المعبود المتفرد بخصائص الألوهية، وهو اسم من اسمائه تعالى فهو (الحكم) وصفة من صفاته؛ فلا تشريع بالهوى إلا وفق أوامره ونواهيه سبحانه. من ادعى الحق فيها فقد نازع اللّه سبحانه خصائص ألوهيته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا بد من تحقيق العبودية الكاملة والتي هي بمعنى الخضوع والاستسلام لله وحده، وأن الدين القيم الذي ما ترك صغيرة ولا كبيرة من أمور الحياة إلا وفصل فيها، فنجد اليوم أن أغلب الناس لا يعلمون الدين القيم والذي يقوم على حكم الله تعالى واتباع ما أمر والابتعاد عن ما نهى، وبهذا يكون مغيب هذه الأهمية عنهم .

قانون إيماني: تأويل الرؤيا فتوى يجب الإجابة بعلم.

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) ﴾

قانون تربوي: لا طف واختصر في الكلام فخير الكلام ما قل ودل:

وبعد أن انتهى من عرض هذه الدعوة الصافية وتفصيل الربوبية والألوهية وإفراد العبادة والحكم لله وحده، بدأ عليه السلام بتأويل رؤياهما، واستخدام أسلوب الجذب وشد الانتباه والمؤانسة يا صاحبي السجن!! فقال: للذي يعصر الخمر بأنه سيكون ساقياً لدى الملك، وأما الذي تأكل الطير من رأسه سيقتل ويصلب وتأكل الطير من رأسه، وهنا ينهي يوسف فتواه مباشرة عندما قال: قضي الأمر الذي كنتم فيه تستفتيان. وفيه دلالة عدم الإطالة والتفصيل في تعبير الرؤى وتأويلها أو زيادة الاستفسار والبحث عن رموز، ومن سياق تجريبي في هذا تصير الرؤيا شيء يستقر في الصدر تعبير محدد وجمل ومفردات لا تزيد ولا تنقص وعلى المعبر أن يتق الله ويراعي عوامل طالب التعبير النفسية، وألا يتعجل في النطق في التعبير وأن يسأل عن أشياء مهمة في ذات السائل كالانتماء الاجتماعي والوضع الاقتصادي والتوجه الديني.

قانون دعوي: إقران تأويل الرؤى بالدعوة وتوحيد الله، وتذكيرهم برسالة الأنبياء والمرسلين.

وبعد أن اعتقد يوسف أن أحدهم سينجو وسيكون ساقياً للملك التمس منه الوساطة وكلفه بمهمة تذكير ملك مصر بيوسف المظلوم في السجن، لكن الله أراد أن

يربيه ويعلمه أن لا يؤخذ العون إلا من الله وحده فسلط الشيطان على الناجي فنسي أن يذكر يوسف في حضرة الملك، وهذا ابتلاء ليوسف كما ابتلى الله أيوب عليه السلام عندما قال : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾

فلنحذر من الأخطاء التي يستغلها الشيطان فتكون سبباً في ابتلائنا وتأديبينا: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فالتوكل على الله كافٍ بردع الشيطان وتسلطه على عباده المؤمنين.

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾

قانون إداري: اتخاذ القرار والتكليف بالمهام والمتابعة.

القرار الصادر يحتاج إلى متابعة وتذكير والتأكد من إتمام المهام وكذلك تقييمه واتخاذ أساليب ووسائل للتعزيز والتطوير والتحسين، لضمان أفضل النتائج..

قانون تربوي: تكرار الخطأ مشكلة يلزم معالجتها.

فالتجريب بالمجرب خطأ؛ لأنه كما قال صلى الله عليه وسلم((لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ)) وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ.

وهنا خطأ بسيط يقع فيه يوسف دفع ثمنه بضع سنين في السجن، والبضع ما دون العشر كما في حديث بضع سنين الروم .

فائدة تربوية: يتم التجاوز عن الأخطاء التي لا يوجد فيها معصية والحد من الأخطاء التي تتحول إلى ممارسات وعادات، وتفرق بينهم ولا تخلط الأخطاء العابرة بالممارسات، إذا كسر كوباً من زجاج خطأ، وإذا شرب الدخان خطأ خالط معصية فتحول إلى ممارسة.

فائدة عقدية: على المسلم أن يلتجأ دائماً إلى الله تعالى الذي بيده تصريف الأمور وهو يدبر الأمر من السماء ويعفو ويعافي كل مضطر، وهنا يوسف لو كان طلب المعافاة من الله لعافاه.

قانون إيماني: إذا أراد الله شيء للعبد هيأ أسبابه.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) ﴾

وعندما لاحت بوادر الفرج ساق الله ليوسف سبباً برؤيا الملك رؤيا منامية عجز علماؤه وكهنته ووزراءه من تفسيرها ووصفوها بأنها أضغاث أحلام أوهام وأفكار وأحاديث لا يستطيعون إدراك معانيها ولو كانوا يدركون أنها رؤيا فلن يستطيعوا تأويلها وتفسيرها، وأن الرؤيا فتوى يؤكدها قول الملك أفتوني في رؤياي.. والرؤيا قد تقع من المسلم والكافر وقد تكون صحيحة من المؤمن والكافر، والرؤيا بشارة من الله يبشر به عباده الصالحين فلنحرص على النوم على طهارة وذكر حتى يكتب الله للعبد التوفيق بأن يشرح الله صدره برؤيا قد يحتاج إليها في مدلهمات الحياة الدنيوية، ولا يعني أننا ننتظر وصول الفرج دون الأخذ بالأسباب وأهمها الدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

قانون تربوي : تعلم قول لا أعلم

﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) ﴾

جاء التأكيد من أتباع الملك أنهم عاجزون على تفسير رؤياه ولا يمتلكون العلم الكافي للإفتاء على رؤياه.

كم نحتاج في حياتنا إلى تعلم كلمة لا واضحة عند عدم المقدرة على عمل شيء أو خدمة إنسان، فالوعود الكاذبة مهلكة للعلاقة والدين وممحقة للبركة ومسودة للوجوه فتمنع اللقاء والاتصال وتغيب عن سعادة ولذة الحياة.

فائدة : معرفة الإنسان لقدراته ومقداره تجعله يعيش بوضوح بعيداً عن تحمل المسؤوليات والمشاق، فلا تأخذ قلبك العاطفة فتعد بلا وفاء وتلتزم بلا عطاء.

قانون قيادي : المبادة وقت امتلاك القرار

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) ﴾

سمع ساقي الملك الذي نجى من السجن والذي عبر له يوسف عليه السلام رؤياه بأنه سيكون ساقي الخمر للملك ، تذكر ذلك الرجل الصالح والصاحب في السجن بعد أمد طويل، أطلق البشارة علانية بأنه يمتلك إمكانية ويدرك مكان الإجابة والتعبير عن رؤيا الملك فطلب إرساله والسماح له بالذهاب إلى يوسف، الصادق العالم العارف .

فائدة: لا تتردد عند امتلاك زمام المبادرة وجاءتك الفرصة الذهبية والتي تحقق منها مصلحة خاصة وعامة.

قانون تربوي : النداء بالاسم الصريح الواضح.

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) ﴾

ساقي الملك ينادي يوسف ويصفه بالصديق ويقدم طلب الإجابة على فتواه، كم نفتقد إلى هذا الأسلوب من الحديث والخطاب المتزن الواضح المليء بالمحبة والسلام مع العلماء والاستفادة من علمهم وتأويلهم.

قانون تربوي: تطبيق ما يتم تعلمه:

وهنا طبق الساقي ما تعلمه من يوسف عندما ناداهما يا صاحبي السجن فقدم عبارات النداء مقروناً بصفته التي يستحقها وقال : يوسف أيها الصديق .

فقال: أفتنا جئتك اليوم قاصداً فتوى بعد غياب طال أمده، أفتنا في رؤيا الملك لعلي أرجع إلى أولئك الجهلة الذي يدعون الزعامة والربوبية وهم لا يعلمون، ولعل الأمة المتواجدة بجوار الملك يعلمون صدقك وسلامة مظهرك ومخبرك أيها الصديق!!

قانون إداري: تقديم المنفعة قبل أخذ الأجرة.

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) ﴾

ويأتي الجواب مباشرة من العالم العامل الذي يدرك عواقب كتم العلم وأهمية نشره وإظهاره إلى الناس دون مقابل .. فيقوم يوسف بتعبير الرؤيا دون قيد أو شرط، ودون عتاب أو لوم أو حساب أو عقاب لذلك الساقي الذي استوصاه بذكره عند الملك .. لم يعاتبه، أو يلومه، وإنما رد عليه وأجاب عليه، ولم يفتيه فقط كفتوى وإنما وضع لهم خطة استراتيجية اقتصادية رائعة لمدة خمسة عشر عاماً وبما لايتجاوز ٣ أسطر خارطة طريق اقتصادية للدولة وتبقى متماسكة وقويه "أما تعبير الرؤيا فهي : سبع سنين خير يأتي بعدها سبع سنين قحط وجوع وتأتي سنة خير ونعيم كبير.." لم يكتفي بهذا وإنما وضع خطته الاقتصادية، فقال: ستأتي سبع سنين فيها الخير والزراعة والمطر فاحفظوا الحب في سنبله لكي يتعمر لفترة طويلة وخذوا حاجتكم الماسة التي تأكلونها وأمر بالتقشف الاقتصادي وعدم الإسراف والتبذير، لماذا أيها الصديق؟ قال: لأنها ستأتي سبع سنوات فيها الجوع ولا يكفي ما تزرعونه وأنكم ستحتاجون حاجة كبيرة لمخزون من الطعام وغيره وإذا نفذ عليكم ذلك المخزون فإنكم ستكونون في خطر كبير وجوع شديد، وبعد ذلك في سنة واحدة في تمام السنة الخامسة عشر سيأتي مدد الله ويأتي فرجه فستمطر السماء وينبت الحب ويكثر الحليب واللبن، وسيعم الخير في البلد.

قانون إداري واقتصاد: الإدخار وتوفير المخزون الاستراتيجي.

فلا بد من ضبط الاحتياطات المادية والمعنوية للدولة والحفاظ على مستوى محدد حتى لا يسبب الإنهيار من جميع نواحيه. اقتصادي ومادي ومعنوي.

قانون إداري: عرض خبراتك وقدراتك ليعرفها الآخرين.

معرفة الآخرين مقومات نجاحك؛ حتى تترك شروطك مستقبلاً بعد توليد القناعات الكافية لدى الطرف الذي تريد أن تعمل معه.

قانون تربوي: ترك العتاب والتماس الأعذار للآخرين ..

التعامل بحسن الظن والابتعاد عن سوء الظن، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره مع الاحتياط بالأسباب والتوكل على الله تعالى.

انطلق ساقي الملك يحمل الفتوى وتأويل رؤيا الملك طائراً بها فرحاً لهذا التحدي الذي كشف لهم جميعاً برنامجا اقتصادياً ضخماً.

قانون إداري: الإحسان إلى المحسن ومكافأته.

وصل الساقي إلى الملك وأعطاه تأويل الرؤيا أدرك أن العالم الحقيقي والصادق المخلص والغلام الأمين يوسف، فطلبه دون تأخر فأرسل له من يأتي به.

قانون إداري: البراءة ورد الاعتبار.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾

وصل الرسول إلى يوسف، لم يتأهب للخروج شوقاً وفرحا وإنما اتخذ خطة لرد الاعتبار وتبرئته من التهمة المنسوبة إليه وتنظيف الشائعات؛ حتى يخرج إلى ساحة نظيفة بشخصية اعتبارية قوية صادقة لأن الأيام المقبلة عليه ذات مسئولية ونبوة

ورسالة رب العالمين، تقدم بطلبه إلى الملك أن يحكي له قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن وأباحت امرأة العزيز بشغفها وحبها أمام الملأ فقدم أيها الملك وحاشيتك مبرراً لتلك الهوس النسائي الذي كان منه جرح أيديهن، وأكد أن الله يعلم ما يخفوه وما يكيدونه.

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾

علم الملك أن يوسف يريد تبرئته من التهم المنسوبة إليه، وجه الملك سؤاله بكل هدوء إلى زوجته ومن معها من النسوة ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه، تأدب الملك مع زوجته والنسوة اللاتي حضرن في طرح السؤال، فبادرن النسوة بالدفاع عن يوسف أنه لم يُعلم عنه سوء وأنه على علم وأخلاق، استسلمت امرأة العزيز لواقع الأمر وبعد شهادة النسوة كلهن، واستيقنت أنه جاء وقت ظهور الحق وأن لا مفر من الصدق فأدانت نفسها بأنها هي التي أقدمت على مراودته بكل تأكيد ودافعت عن هذا القول مع أنها سابقاً كانت تعترف لكن كانت تحمي نفسها بقرارات تتخذها تأييداً لحبها، ولم تكتفي بإدانة نفسها وأن النفس هي أميرة السوء؛ بل صرحت ببراءته وأنه من الصادقين وهذا تقرير كافٍ مكتمل وواضح، وتأتي بالتقرير الثالث ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾

بأنها تريد إثبات وفاءها وأنها كانت ستكتم عنه أي فضيحة وأنها لن تخبر أحداً بعلاقتها معه وهذا وفاءا منها وخوفاً من الله أن لا تكون ممن يخون الأمانة، ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ والخطاب هنا من امرأة العزيز ليوسف عليه السلام، وليس كما عليه البعض من المفسرين بأنه خطاب موجه للملك من امرأته، وأنها تبرر له أنها حفظت عرضها ولم يحدث منها شيء، لأن الملك كان على إطلاع بكيد النساء من أول القصة وكان يغض الطرف عن براءة يوسف نزولاً لرغبة زوجته وأنها هي التي أصدرت كل القرارات ضد يوسف بناءً على رغبتها وانتقاماً لشهوتها وشغفها، والله أعلم.

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وتأتي كذلك بحكم تأكيدي رابع بوصفها أن نفسها أمرتها بالسوء وطلبت المغفرة والرحمة من الله وهذا كأنها بدأت تدرك معاني الإيمان بالله الواحد الأحد، ولعلها اعترفت بخطئها بعد أن عرفت الإيمان بالله.

قانون إداري: صياغة ملخص الأحكام والتقارير:

فحكم البراءة صدر من امرأة العزيز وليس من الملك وكان منطوق الحكم اشتمل على أربع عبارات حتى تقطع الشك، ولا يبقى لأحد من الناس شك في ظهور البراءة والحق.

الأولى: شهادة النسوة بخيرية يوسف وأنه لم يعرف عنه سوء، شهادة جماعية.

الثانية: اعترافها بأنها هي التي راودته وأنها كاذبة وهو الصادق.

الثالثة: ذكر سبب سجنه لكي يتأكد يوسف أنها لم تخنه بالغيب.

الرابعة: اتهمت نفسها التي أمرتها بالسوء، وطلبها المغفرة من الله.

قانون إداري: الرجوع إلى الحق فضيلة

يتعلم الإنسان كيف يرجع إلى الحق والصواب، وكيف يتعامل مع الخطأ.

قانون قيادي: تحلي القائد بالثقة والمصداقية والعلم وسمعته خالية من الشائعات.

السمعة الطيبة للقائد جزء من الكفاءة والأخلاق فلا إمامة على قوم يكرهونه.

فائدة تربوية: سد الثغرات في الأخبار والأحكام وتوضيح الأمور والابتعاد عن مبهماتها والشبه التي قد تثير الأراجيف وسوء الظن، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إنها صفية).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون إداري: تعيين الحق وتأييده علانية وعدم السكوت عن الباطل وتوضيحه.

فائدة تربوية: تعلم فنون التعامل الأسرية وإدراك نقاط القوة والضعف التي تستخدمها النساء للدفاع عن حقوقهن أو للتبرير عن أخطائهن .

وعدم التساهل عن الأخطاء التي تحصل في الأسرة وتراكمها .. كما لا بد أن يظهر القرارات الواضحة المؤيدة والمعارضة من رب الأسرة.

قانون قيادي: الخصومة لا تستدعي الفجور والتمادي في التضليل عن الحق.

إن من أخلاقيات القائد والتمثل بالحق والعدل ويترك الفجور في الخصومة؛ لأنها جزء من النفاق وعلامة من علاماته.

قانون إيماني: لا تخن من ائتمنك ولو كنت خائن.

تقوم القيادة على الأمانة والصدق في القول والعمل.

قانون قيادي: وضوح القرارات وإعلانها:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ(٥٤)﴾

وبعد أن اطلع الملك على الحكم الصادر ببراءة يوسف طلب يوسف ثم أظهر العلاقة الخاصة التي تميز بها يوسف عن غيره وأنه لا بد أن يكون هناك تفاهم بيني وبين يوسف وليس لأي طرف آخر أن يتدخل أو يتخذ قراراً استثنائياً بيننا، حضر الصديق مباشرة بقرار التعيين والتطمين والتأمين والتمكين سنفتح لك صفحة جديدة ابتداء من هذا التاريخ أنك ذو مكانة وأمانة.

قانون إداري: كل ميسر لما خلق له، فالرجل المناسب في المكان المناسب.

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) ﴾

وبعد صدور قرار التعيين بالتمكين وتقريبه من مجلسه وضمن دولته، يطلب فقط يوسف عليه السلام التوزيع واختيار المنصب ولم يبتدي هو بطلب المنصب كما ذهب إليه بعض المفسرين.

فكانت التسمية ابتداء من الملك بالتمكين كمن يقال أن فلاناً مرشح لأن يكون ضمن الحكومة القادمة فاختار المنصب الأصلح والأجدر، ونلحظ أن يوسف اختار منصب الاقتصاد المصري ولم يختار إمارة أخرى لعلمه أن هذا الثغر الأهم في إيجاد التمكين في الأرض وهذه نظرة ثاقبة؛ حيث تمثل أقوات الناس المنطقة الحساسة والمهمة للوصول إليهم ونشر دعوته وتنفيذ خطته الدعوية والاقتصادية، فيكون أدى مهمتين على أكمل وجه وبكفاءة عالية .. حيث يثبت للملك نجاح خطته الاقتصادية التي وضعها وينفذ الخطة النبوية والدعوية التي أمره بها الله عز وجل.

قانون قيادي : الواقعية باستغلال المواقف .

الواقعية: نظرية إدارية تقول بوجوب النظر لحقيقة الأمور وجوهرها، وغض الطرف عن السطحيات والظواهر، والتوجه لما فيه مصلحة المنظمة والحفاظ على سير أهدافها بأقل الخسائر وتحقيق قدر كبير من المكاسب.

قانون قيادي : تمكين واضع الخطة من التنفيذ

طلب يوسف تمكينه من خزائن الأرض (الجانب الاقتصادي والمالي) كونه من وضع خطتها مسبقاً، ولم يزكي نفسه عندما قال إني حفيظ عليم وإنما ذكرهم بسيرته الذاتية وكفاءته، وثناء الملك وامرأته عليه، عندما وصفوه بالصادق ووصفوه بصاحب المكانة والأمانة ووصفه الساقي بالصديق فاختصرها يوسف في كلمتين جانب اقتصادي بالحفظ وجانب معرفي بالعلم، وكلا الوصفين ثابت في القصة وليس إدعاء ، فالحفظ: حفظ عرض امرأة العزيز، والعلم: تأويله للرؤى وثبوتها ووقوعها، وسيكون حافظاً للمال المنصب الذي آتاه الله، عليماً في إدارته وتوزيعه وصيانته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧)﴾

فائدة تربوي: تعويد الأولاد على الصدق وتشجيعهم على أفعال الخير والتخطيط للمستقبل. الحياة الكريمة المليئة بالسعادة عندما يتأهل الأبناء ويتدربون على الصالحات وأن يضعوا لهم خطة مستقبلية قائمة على أهداف يسعون إلى تحقيقها بطرق شرعية صحيحة.

فائدة إدارية: تقديم السيرة الذاتية واضحة ومعبرة، وأضحى تدوين خبراتك ونجاحاتك من الأشياء المهمة والتي تعرف بك أمام الآخرين.

فائدة إدارية: اختيار الكفاءات القيادية والإدارية حتى يتحقق مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب ويحق للمرشح لمنصب ما أن يفصح بكفاءته وقدراته ويؤيد ذلك بنجاحاته السابقة.

قانون قيادي: لا تطلب السلطة والإمارة والقيادة وعدم تمكين من يطلبها

لهذه الآيات وللأحاديث التي تدل على ذلك، وقد فصل فيها العلماء تفصيلاً دقيقاً. يتم التزكية للشخصية القيادية وتقديم كفاءاتها وقدراتها. قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: (يَا عَبدَالرَّحمن بن سمُرَةَ، لا تَسْأَل الإمارَةَ؛ فَإنَّكَ إن أُعْطِيتَها عَن غَيْرِ مسأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها، وَإنْ أُعْطِيتَها عَن مسأَلةٍ وُكِلْتَ إلَيْها...) الحديث متفقٌ عَلَيهِ.

قانون إداري: لا يُمكن حتى يبتلى.

سأل رجل الشافعي رحمه الله فقال: يا أبا عبد الله، أيُما أفضل للرجل: أن يمكن أو أن يبتلى؟ فقال الشافعي: لا يمكَّن حتى يبتلى، فإن الله ابتلى نوحاً، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم، فلما صبروا مكنهم، فلا يظن أحد أنه يخلص من الألم البتة، فلا بد من الابتلاء وإثبات نجاحات في تلك الابتلاءات، فمثلاً: الطبيب لن يكون طبيباً حتى يتعب في تحقيق نجاحه.. كما لابد أن يختبر من يراد منه التمكين في أبواب الصدق والوفاء والأمانة والطاعة والمبدأ والإخلاص لله تعالى.

قانون إداري: كفاءة وإمكانيات من يراد تمكينه.

حيث تعرف كفاءة وقدرات الموظف من خلال ما تم جمعه من معلومات عن طريق السيرة الذاتية وتزكية الآخرين والمقابلة الشخصية وأعماله ونجاحاته.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾ وتأتي المرحلة الثانية من التمكين ليوسف في الأرض فالتمكين الأول: وصوله إلى قصر الملك وكرامة مثواه، والتمكين الثاني: هو توليه منصب وزير المالية والاقتصاد المصري الذي ولاه عليه ملك مصر، وتولى أمر النبوة والدعوة إلى الله مؤيداً بمعجزة علمية وعملية بمعرفته تأويل الأحاديث.

قانون قيادي : التفويض الإداري جزء من النجاح القيادي

فيأتي الخطاب من الله تعالى بتمكين يوسف في الأرض بدلاً من الرفاهية في قصر الملك، ويظهر من الآية أن الملك جعل ليوسف عليه السلام صلاحية مطلقة، حيث قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ ولم يكن بعد ذلك حكم يوسف مقتصراً على قانون إداري الشئون المالية والاقتصادية وإنما كان حاكماً مطلقاً لمصر.

وصرح الله بعد ذلك بقوله: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ والإصابة هنا: تحقيق الهدف بالفضل والتمكين، كما في حديث المكروب والمديون: ((اللهمّ مالكَ الملكِ تُؤتي الملكَ مَن تشاءُ ، وتنزعُ الملكَ ممن تشاءُ ، وتُعِزُّ مَن تشاءُ ، وتذِلُّ مَن تشاءُ ، بيدِك الخيرُ إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ . رحمنُ الدنيا والآخرةِ ورحيمُهما ، تعطيهما من تشاءُ ، وتمنعُ منهما من تشاءُ ، ارحمْني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَن سواك)) وكما سيؤيد قول امتلاك يوسف بالحكم المطلق لمصر ما سيأتي بلسان إخوة يوسف (عندما ناداه إخوته يا أيها العزيز) وهذا كان اسماً من أسماء ملك مصر زوج (امرأة العزيز).

وهنا يجدر الإشارة بأن :

رؤية يوسف لبرهان ربه وقد ذهب عدد من المفسرين أنه برهان من الله تعالى وأنه تمثل برؤيته يعقوب عليه السلام أو أنه نودي عليه يابن يعقوب لا تكن كالطير.. أو أنه رأى كتاب في حائط البيت ...، وذهب آخرون أنه رأى تمثال الملك، والذي ذهبت إليه أن المقصود بربه في الآية هو عزيز مصر وما قدم ليوسف من مكرمات وتمكين وإحساسه بوصوله وقربه من الباب، والله أعلم.

الخطاب موجه من امرأة العزيز ليوسف بإثبات عدم الخيانة بالغيب وليس لزوجها.

إيمان امرأة العزيز واعترافها بالله تعالى وطلب المغفرة والرحمة من الله تعالى.

أن التمكين مبدئياً كان من الملك وما كان من يوسف إلا اختيار التخصص بحسب الكفاءة .

لم يزك يوسف عليه السلام نفسه عندما قال حفيظ عليم.. وإنما اختصر لهم براءته وشهاداتهم على مدى محنته وأثبت حقائق هم يدركونها، وكان على وجه التذكير.

تمكين يوسف تمكيناً مطلقاً لإدارة شئون الحكم في مصر وأنه أصبح العزيز على مصر.

قانون إداري: الإشادة بقدرات وكفاءة الشخص من قبل المجتمع.

ثم يؤكد الله أن يوسف ارتقى إلى مرتبة الإحسان بصبره وتضحياته وإيمانه وله أجر المحسنين في الدنيا كمكافأة مبدئية وأما الأجر الأكبر والثواب الأعظم الذي سيكون في الآخرة له ولكل مؤمن اتقى الله.

وهكذا عوض اللّه يوسف عن المحنة، تلك المكانة في الأرض ، وهذه البشرى في الآخرة جزاء على الإيمان والصبر والإحسان.

قانون إيماني : الظالم يجد أثر الظلم طوال حياته:

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٥٨) ﴾

تولى يوسف مقاليد الولاية على رأس السلطة في مصر لتنفيذ البرنامج المالي والاقتصادي لمواجهة الانهيار الاقتصادي بحسب الخطة التي قدمها عند خروجه من السجن وجاءت السبع السنين الخصبة فأعد العدة واستنفر كل القوى التي من أجلها يقوم بتحصين وتخزين الحبوب لمواجهة السبع السنوات العجاف التي ستأتي، وبعد مرور فترة من الزمن اشتد الجوع وأجدبت الأرض وأمسكت السماء المطر وجاع الناس جوعاً شديداً حتى جاء إخوة يوسف من أرض فلسطين بلاد تسمى كنعان يبحثون عن طعام، وكان يوسف قد أنشأ برنامجاً اقتصادياً يقوم على إدخار الطعام وتوزيعه توزيعاً عادلاً بين أفراد المجتمع منعاً للاحتكار والتخزين غير المشروع.

فجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم من ملامحهم ومن بياناتهم الشخصية والعائلية التي لا بد أن يدلي بها كل من يريد أن يضرب له سهماً من الطعام .. فلا بد أن يذكر له اسم كل فرد في العائلة وعدد أفراد العائلة ولعلهم ذكروا أنهم أولاد يعقوب عليه السلام، وأنهم أحد عشر نفر، وأن لهم أبا شيخاً وبالتأكيد سيقولون أنه مكلوم؛ لأنه فقد ابناً له اسمه يوسف من أجل استعطاف الملك لكي يعطيهم أكثر؛ فعرفهم مع أنهم لا يتوقعون وينكرون أن يكون هذا يوسف، فأكرمهم وأحسن ضيافتهم واستقبلهم استقبالاً يليق بمقام مسئول حفيظ عليم.

قانون قيادي : الانصات أعلى مراتب الاستماع

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلا تَقْرَبُونِ (٦٠) ﴾

أمر يوسف غلمانه وعماله بتجهيز حاجة إخوته فلما رأى حاجتهم جاهزة للحمل، أراد أن يمتحنهم فطلب منهم أن يأتوه بأخ لهم من أبيهم كما قالوا، وأنه سيمنحهم مقابل ذلك وفاءً وزيادة بالكيل وإكراماً في الضيافة وأن يكونوا نزلاء مكرمين .. وبهذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قدم عروضه المغرية من باب التحفيز، وزيادة لتأكيد جدية الموضوع عزز طلبه بأهمية إحضار أخوهم من أبيهم فوضع تهديداً تمثل بأنه ربط الكيل وما يحتاجونه بحضوره وأكد لهم بأنهم ممنوعون من الحضور إليه، وهذا روعة التصوير القرآني للعمل الإداري وتنوع وسائل الإقناع وجعل الطرف الآخر في دائرة مغلقة من الخيارات، ولعل بعد أن جهزوا لهم حاجتهم وتركوها جاهزة للتحميل .

قانون قيادي : إسناد الأمر إلى أهله.

﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) ﴾

فيوسف رآهم متلكئين لا يجدون إجابة شافية حائرين كيف يقنعون أباهم ثم صارحوا يوسف بالخبر أنهم سيراودن أباه على الاتيان به وهذا دلالة على توقعهم بصعوبة قبول أبيهم هذا الطلب وأكدوا بأنهم سيفعلون ما طلب منهم طمعاً باستيفاء الكيل وكرم الضيافة وخوفاً من منع الكيل، فأمر يوسف غلمانه وعماله بإعادة البضاعة التي جاء بها إخوة يوسف ولعلها بضاعة من غير الحبوب لاستبدالها بحبوب تكال.

وذهب بعض المفسرين إلى أن البضاعة قد تكون جلود وصوف وملابس وغيرها، والراجح أنه أمر بإعادتها كلها إلى رحالهم الذي أتوا به، وحتى يكون هذا الأمر دليلاً على منعهم من الكيل أمام أبوهم من أجل زيادة الحجة والقناعة على ضرورة إرسال معهم أخوهم فيكونوا مضطرين للعودة والرجوع إلى يوسف لحاجتهم الماسة للطعام..

حرص يوسف على عودة إخوته إليه بصحبة أخيهم من أبيهم لشوقه إليه، وقد ذهب جمهور المفسرين منهم الطبري، وابن كثير، والبغوي، والكلبي، على أنه أعاد البضاعة مع ما تم تجهيزه من جهازهم حيث أراد أن يريهم كرمه في رد البضاعة وتقديم الضمان في البر والإحسان ، ليكون أدعى لهم إلى العود ، لعلهم يعرفونها ، أي : كرامتهم علينا .

قانون قيادي : عرض الحاجة وتقديم السبب والالتزام

﴿ فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوْا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) ﴾

رجع الأخوة إلى أبيهم وعند أول مقابلة واجهوا الأب بمنعهم من الحصول على الحبوب؛ لا بد من إرسال أخانا معنا لأنه أصبح شرطاً أساسياً في حصولنا على الحبوب، والمقصود كما ذكر ابن كثير أنه في المرة القادمة إن لم ترسل معنا أخانا بنيامين.

وأخطأ الأخوة أن أعادوا جملة وإنا له لحافظون إلى مسامع الأب المكلوم حتى ذكر على إثرها مأساته الأولى وجريمة فعلهم بيوسف، وأن أمانتكم على يوسف لم تحفظوها.

قانون إيماني : العزم والإصرار والتوكل.

﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾

فأكد بأن الله خير الحافظين وأنه أرحم الراحمين من يمد الناس بالخير والفضل وهذا حال الألسنة الموحدة من الأبن وأبيه يعقوب فالله حافظ وأرحم الراحمين .. كما قال تعالى: (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين).

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) ﴾

قانون إداري: لا حقيقة إلا بدليل:

وكان لا بد من تقديم الأدلة المحسوسة والملموسة على أن طلب حضور أخوهم أصبح حقيقة وحاجة لابد منها، فتحوا متاعهم فتحوا طرودهم وأوعيتهم وأدواتهم فإذا البضاعة التي ذهبوا بها عادوا بها كما هي، فاعتبروها دليلاً قاطعاً ونادوا بأبيهم يا أبانا !! ما نقول إلا صدقاً ولا نبغي عليك فهذه بضاعتنا ردوها علينا (ونمير أهلنا) أي:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نطعم أهلنا الطعام، ونزداد كيل بعير، وأن يكون لنا زيادة ميرة حبوب بمقدار بعير.. وهنا يستخدم الأخوة أسلوب الترغيب والترهيب الذي استخدمه معهم يوسف فأرهبوا أبوهم بحاجة أهلهم إلى الطعام، ورغبوا أباهم بزيادة المكيل مع زيادة عددهم وعدد أبعرتهم، وكما وصفوا أن الحبوب ميسور ومتوفر عند الملك الذي استقبلهم وأحسن ضيافتهم .

فائدة : عطايا يوسف لخصومه زادهم تعلقاً به، الأب لا يمتلك قرار المعاقبة الجنائية.

قانون إداري: يعذر الإنسان إن حصل أكثر من قدرته.

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَنِي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) ﴾

طلب يعقوب عليه السلام الضمانات الكافية لحفظ أخوهم؛ ولعله تعلم من الدرس السابق عندما أعطاهم يوسف دون ضمانات، وكانت الضمانة مقدورة عليها وهي عهد وميثاق الحرص والمحافظة مع عفوهم عن الكوارث والأشياء التي لا تفرق بينكم وبينه وإذا نزلت مصيبة فعليكم جميعاً. آتوه الثقة والمواثيق وتعاهدوا بقولهم الله على ما نقول وكيل، أي: إن الله رقيب مطلع يرى ويشهد على هذا الميثاق.

قانون إيماني: الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل:

﴿وَقَالَ يَا بَنِي لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) ﴾

لم يكتف يعقوب عليه السلام بالتوكل على الله وحده وإنما يعلمنا العمل بالأسباب حيث وضع خطة أمام أبنائه يسيرون عليها لشيء يعلمه في نفسه ولعله توقع أن الذي استدعاهم وطلب الابن هو يوسف عليه السلام، فجعل لهم خطة السير فناداهم يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ذهب جمهور من المفسرين إلى أنه احتياط من إصابتهم بالعين والحسد كونهم إحدى عشر كوكباً دلالة على

جمالهم وقوتهم وتناسق أجسامهم وتقارب أشكالهم، أو أنه خطط إدراكاً منه أن ابنه سيكون بدون رفيق لأنه رقم فردي الحادي عشر فلربما يراه يوسف عليه السلام يدخل من باب وحده حتى يتمكن من استقطابه واحتوائه وإكرام منزله وإكرام مثواه أكثر من إخوته، وهذا ما حصل من سياق الآيات.

قانون إداري: الالتزام بالخطة وتنفيذ الأوامر:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾

وهنا يؤكد الله جل وعلا خطة يعقوب خطته ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ أن هذا سبب ولا أغني عنكم من الله من شيء كل شيء بيد الله تعالى وأن الله الذي يدبر الأمور ويصدر الأحكام ويصلح الأمور وأثبت توكله على الله ودعا أبنائه إلى التوكل على الله وحده .

أخذوا بالخطة التي أمورا بها من أبيهم وهنا تتجلى أهمية تنفيذ الأوامر والقيادة لتوحيد الشمل وجمع الكلمة، فخطته ليست اعتراض على أمر الله وإنما دراية واعتقاد وتوقع كان في نفس يعقوب قضاها الله ولبى حاجته وأجاب الله دعوته وعامل بعلمه معتقداً ثقته بالله تعالى الذي علمه ما لم يعلمه كثير من الناس فكان يعلم ما لا يعلمه أبناؤه فهو على يقين أن الرؤيا التي رأها يوسف عليه السلام ستتحقق عما قريب وأنه سيمكن الله له في الأرض.

يتطلب عمل خطة لأداء المهام وتنفيذها، وجود خطة تقلل نسبة المخاطر وتحدد الوصول إلى الأهداف.

قانون إداري: الحفاوة والبشاشة في وجه القادم والضيف:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٦٩) ﴾

دخل الأخوة المدينة من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم أحسن فاستقبالهم يوسف وأكرم منزلهم وآواهم جميعاً أوى إليه أخاه ضمه يوسف إليه حتى يبعث في نفسه الطمأنينة والارتياح ولصدره الإنشراح بادر إليه بإخباره والإسرار إليه أنه أخوه فلا يأسف ولا يحزن على ما كانوا يعملون من بغضهم وحقدهم.

فائدة : التعريف بالنفس عرض شخصيتك تبعث الطمأنينة والارتياح معند الوصول إلى مجلس لقاء عرف بنفسك وبإخوانك بجوارك.

قانون قيادي: الحيلة الشرعية كوسيلة للوصول إلى غاية صحيحة:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) ﴾

فطاب المقام والحياة والعيش للأخوين واستصعبا الفراق بدت ليوسف فكرة أن يبقي أخوه عنده فدبر مكيدة مشروعة لما فيه المصلحة وهذا من باب الغاية تبرر الوسيلة التي فيها مصلحة جهز ما يحتاجه إخوة يوسف من الطعام والحبوب وزاد لهم كيل بعير جعل السقاية وهي آنية من أواني الملك في كيل أخيه الذي كان يكيل به؛ ثم افتقد تلك الآنية فقام أحدهم منادياً ومتهماً لهم بأنه سارقون.

قانون إداري: الغاية لا تبرر الوسيلة:

ورغم أن للعلماء أقول عديدة في هذا القانون إلا الذي يبدوا لي والله أعلم أن إذا كانت الغاية سليمة وهادفة ونيتها صحيحة خالصة، فلا بأس أن يراعى الاجتهاد في الوسيلة على منهج الخطأ والصواب، فيكون حكمها حكم القاضي المجتهد، مع مراعاة قاعدة المصالح والمفاسد.

وفي قصة يوسف لدينا عدة حالة استخدم فيها هذا القانون منها:

- قيام أخوة يوسف بالكيد بأخيهم، وهذا خطأ وجريمة كون الغاية ليست غاية صالحة وتفضي إلى مفسدة.
- قيام امرأة العزيز باختبار النسوة، وهذا اجتهاد طيب والغاية صالحة، وليس فيها مفسدة.
- قيام يوسف بامتحان إخوته والضغط عليهم بإحضار أخ لهم من أبيهم.
- قيام يوسف بالحيلة على بقاء أخوه لديه وإكرام منزلته.

قانون إداري: المكافأة والحافز لأجل التعزيز والدافعية.

﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) ﴾

تشاور الأخوة وقالوا اذهبوا إليهم وانظروا ماذا يفقدون وما هو الشيء الذي تم سرقته؟! قالوا فقد منا صواع الملك وهي أنية الكيل التي يتم بها غرف الحبوب (المكيل) وهنا بعد تصريح ما تم فقده نلحظ أنه تم عرض مكافأة مالية أو تسمى جعالة لمن يقوم بإعادته إليهم وهي ممثلة بكيل وحبوب ما يساوي حمل البعير وأنه صاحب الزعامة والشجاعة كفيل وضامن على عدم المعاقبة، دافع الأخوة عن أنفسهم ونفوا عنهم الإفساد في الأرض والسرقة لما يعلمون من أهميتها والعقوبة المترتبة على هذه الجريمة.

فائدة: عرض المكافأة كانت زيادة في التمويه وإزالة أي شك يرتاب إخوة يوسف أنها مكيدة.

فائدة: تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه وتقديم مالديه وضمان المحاكمة العادلة.

فائدة: تفعيل مبدأ المحاكمة العاجلة تنطبق حتى على اختلافات وجها النظر وهو فن من فنون الحوال.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون تربوي : سؤال الجاني عن العقوبة التي تناسبه.

﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) ﴾

ويستغل يوسف هذا الضعف الذي امتلأ به قلوب إخوته فيبادرهم بسؤالهم وأخذ منهم فتوى العقوبة التي يجب أن تفرض على الجاني؛ فينزل على حكمهم ويطبقه عليهم وهذا قمة العدل والذكاء فسارعوا بإعطائه الجزاء أنه من يوجد في رحله أن يكون رقيقاً وعبداً لمن سرق عليه وهذا كان حكماً في شريعتهم بأنه من يسرق وتثبت إدانته يكون عبداً عند من يسرق عليه ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ وهذا ما يريده يوسف ووصفوا الجاني بأنه من الظالمين الذي يستحقون تلك العقوبة. وبهذا من حق الحاكم أن يضع العقوبة بما يتناسب مع الجاني وبما يتوافق مع الأنظمة والقوانين النافذة.

قانون تربوي: المؤمن كيس فطن.

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)﴾

أمر بتفتيش أوعيتهم قبل وعاء أخيه وهذه حيلة أخرى حتى يبعد عنهم الشك أنها مكيدة ، وحتى جاء رحل أخيه وجد الصواع فيه، فطلب بعدها مباشرة تطبيق الحكم عليه واسترقاقه وابقائه في قصر الملك فلوا اختار حكم دين ملك مصر لما حكم بأخذ أخوه لديه، ولكن نزل على حكم دين يعقوب، وهذا بتوفيق الله ومشيئته الذي وفق يوسف إلى عمل تلك الحيلة والمكيدة ودلالة على بلوغ يوسف مرتبة عالية من العلم وأن هذا العلم من علم عليم الذي هو الله تعالى.

فائدة : إصدار الأحكام وفقاً للزمان والمكان الذي يكون فيه الجاني وبما يتناسب مع عاداته.

قانون إداري: لا يدفعنك الغيظ على أن لا تقول الحق:

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) ﴾

ولم يتمالك أخوة يوسف ويصبروا أن يكتموا غيضهم وغضبهم إلا أن أظهروا غيضهم وإدانة أخيهم معللين أن هذه السرقة عبارة عن وراثة ورثها أخوه من أخ له كان يسمى يوسف، كتم يوسف غيضه وأخبأه في نفسه ولم يظهر لهم شيء، ولكن وبخهم وقال: أنتم شر مكاناً وذكرهم بأن الله مطلع على تلك الاتهامات والأوصاف التي تصفون بها يوسف وأخيه.

فائدة: الفجور في الخصومة توقع صاحبها في مأزق ويجب على المسلم أن يكون هين لين في الخصومة وخاصة مع الأقارب، جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أَحبِبْ حبيبَكَ هَونًا ما عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما وأبغِضْ بغيضَكَ هونًا ما عسى أن يكونَ حبيبَكَ يومًا مَّا).

فائدة: التجاهل من سمات القائد الذي يستطيع تجاوز الصعوبات كما قال تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾.

فائدة: تقديم المبررات في كسب المواقف واستغلال العواطف.

قانون تربوي: ليست كل المواقف تحتاج إلى شدة :

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ(٧٨) ﴾

تغير لحن القول عند أخوة يوسف عندما رأوا بأن الصواع أخرج من متاع أخوهم بنيامين وبدأوا يتوسلوا ويترفقون إلى يوسف بحجة أن له أبا كبيراً بالسن يأنس إليه ويسعد بلقياه وأن يأخذ أحدهم مكانه ووصفوه بأفضل الأوصاف أنه من المحسنين امتداحاً منهم.

قانون إداري: تطبيق الأحكام بكل قوة وصرامة:

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ (٧٩) ﴾

فيقسم نافياً عن نفسه الظلم بأن يستبدل شخص آخر غير الشخص الذي وجد الصواع عنده وهذا ليس من العدالة كما قال الله : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فأغلق عليهم طريق النقاش وأنه لا جدوى من الترجي والتلطف.

فائدة: اثبات النتائج على هيئة قرارات مختصرة واضحة يحتاج إليه القائد والأتباع في إتمام واستكمال مهامهم وتحقيق أهدافهم.

قانون إداري: الاجتماعات التشاورية أساس في الوصول إلى النجاح:

﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنْ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ﴾

فلما استيئسوا ولم يقل يأيسوا لأن الاستيئاس أبلغ من اليأس فهو يأس بدون أمل.

انتقلوا يفكرون بموقفهم مع أبيهم حين يلقونه ويرجعون إليه بدون أخيهم الذي أعطوا مواثيق المحافظة عليه وعدم التخلي عنه إلا بهلكتهم جميعاً، وبعد يأس كان هناك خلاصة محددة لتلك المناجاة والمشاورة التي عقدها الإخوة فذكرهم كبيرهم بالعهود وبتفريطهم بيوسف من قبل، وأصر على البقاء في مصر بجوار أخيه ولا يبرح المكان إلا بحكم أو أمر من أبيه يعقوب.

فائدة: تكرار المحاولة في الإقناع عند توفر الأدلة والبراهين التي قد تفيد في تغيير القناعات.

قانون إداري: الشورى للجميع والقرار من فرد واحد:

﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)﴾

قرر الأخ الأكبر وأميرهم وقائدهم بالعودة إلى كنعان دون عودته وإخبار أبيهم بأن ابنه سرق وأخذ بما سرق وهذا من ظاهر ما علموه وعرفوه وثبت عليه أما إذا كان هناك شيء آخر لا يعرفوه وما شهادتهم إلا بما علموا ونفوا عن أنفسهم علم الغيب وأنهم غير موكلين به.

فائدة: في قانون إداري الاجتماعات يتم المناقشة والتشاور واستخلاص النتائج مع وجود شخص يقرر ما تم التوصل إليه.

فائدة : التحضير الجيد ومعرفة جوانب المشكلة يفيد القائد في التوصل إلى حلول ناجحة في معالجة الحال.

فائدة : يلزم طرح المشكلة بوضوح دون تلميح معزز بالأدلة والبراهين.

قانون قيادي : تقديم الأدلة والشواهد للإثبات وإظهار الحقائق:

﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾

وبدأ يقدمون الأدلة على صدق ما حصل وهو سؤال أصحاب القرية التي كانوا فيها وهي عاصمة مصر، والقوافل التي كانت ترافقهم وكانوا يذهبون لطلب الزاد والطعام، رغم أننا صادقين بما أخبرناك به وأنه سرق وأخذ بما سرقه.

فائدة : يتحلى القائد المؤمن بالأمل مهما كانت الظروف التي تحيط به.

ابتدأ رد يعقوب عليه السلام كما رد عليهم سابقاً أثناء غياب يوسف عليه السلام ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ لم يصدقهم أبوهم في هذه المرة كذلك رغم ما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قدموا من أدلة مقنعة ومن غياب أخوهم الأكبر إلا أنه رد كافة تلك الأدلة ولم يلتفت إليها واتهمهم وأدرك أن مؤامرتهم تمثلت باتهامه بالسرقة لأن السارق في شريعته يؤخذ جزاء سرقته. والتزم الصبر والشكر لله وزاد دعاءه بأن يأتيه الله بهم جميعاً ، وهم يوسف وأخوه بنيامين والأخ الأكبر ؛ لأنها ذكرت على صيغة الجمع بهم جميعاً.

قانون إيماني: عدم اليأس والالتجاء إلى الله في الشدة والرخاء:

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) ﴾

فإنه الشعور الذي يتجلى في قلوب الصفوة المختارة ، فيصبح عندها أصدق وأعمق من الواقع المحسوس الذي تلمسه الأيدي وتراه الأبصار.

تركهم لشأنهم وانصرف عنهم وهو يذكر يوسف والأسى والحزن يملؤ قلبه، والعمى غشى عيناه ولعله ما يسمى بالمياه الزرقاء أو المياه البيضاء التي تصيب العين بسبب الأرق والهم والحزن، ثم صمت وسكت متمسكاً بحبل الله تعالى صابراً راضياً محتسباً، يقول الإمام الشافعي : إذا كان سرورك بالنقمة كسرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله أبداً.

فعندما تتعلق روح الإنسان بالله عز وجل يتجلى الله على قلبه سعادة ينسى معها كل الهموم والغموم وكل الأحزان.

فائدة: منتهى الاستسلام يجب أن يكون لله وتسليم الأمر لله وحده مدبر الأمور وقاضي الحاجات.

قانون تربوي: التخفيف على المحزون والمهموم ولو بالكلمة:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾

وهنا يستنكرون على أبيهم لتذكره وحزنه على يوسف وهو أصبح ضعيف القوة شيخاً كبيراً أو تكون من الذين أتلفوا أنفسهم بسبب الحزن.

فرد عليهم رد الواثق المتمسك بحبل الله وبتوحيد خالص لله تعالى بأنه يرفع ألمه وحزنه إلى الله، وأنه يعلم من الله من خلال تعبير رؤيا يوسف عليه السلام أنه وعد الله سيتحقق بالسجود ليوسف وأن هذا الوعد لعله سيكون قريباً.

فائدة: لاتذكر المجروح بجروحه والمهموم بهمومه واجعل بلسم كلماتك بمثابة الدواء التي يخفف ألم المتضرر.

قانون تربوي: أهمية معرفة الأخبار للوصول للحقيقة:

﴿يَا بَنِي اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ (٨٧) ﴾

نادى يعقوب أبناءه والبني: جمع ابن وأمرهم للبحث وتتبع أخبار يوسف وأخيه، بهمة عالية ويقين ودون يأس أو فقدان أمل من روح الله، لأن الذي يفقد الأمل بالله يكون ارتكب ناقضاً ونافياً للإيمان الذي هو الكفر فلا يقنط ولا ييأس إلا القوم الكافرون.

فائدة: اليأس والقنوط لا يجب أن يعتري المؤمن بالله لأنه من صفات القوم الكافرون بالله.

قانون إداري: تبيين حال المبيع للمشتري:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) ﴾

عاد الأولاد في المرة الثالثة إلى مصر ووصلوا إلى يوسف فدخلوا عليه ونادوه بالعزيز، وهنا منهج تسويقي أنها ابتدأوا بعرض استعطافي لحاجتهم، ثم التقليل من شأن بضاعتهم وأغراضهم التي جاءوا بها وأنها بضاعة ليست ذات جودة عالية وإنما هي بضاعة رديئة سيكون ثمنها قليلاً، ورجاءنا منك أيها العزيز الوفاء لنا الكيل واستيفاءه بما يلبي احتياجاتنا وكما أكرمتنا في المرة الأولى فأكرمنا وتصدق علينا كهبة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إضافية وتصدق علينا كذلك بإصدار عفو عن أخينا الذي أخذته عندك .. وذكروه بالله وأن الله الذي يعوض ويضاعف أجور المتصدقين والمنفقين.

فائدة: الصدقة والإحسان موجود في كل الأديان.

في الآية دلالة على جواز استعطاف المشتري بما عندك من ضعف إن لمست منه الإحسان والخير وتبين بضاعتك صحيحها وعليلها.

قانون تربوي: التعلم بالمناقشة وطرح الأسئلة أسلوب تربوي فعّال.

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) ﴾

لكن هذا الاستعطاف أثار حزناً ورحمة في قلب يوسف، فأزاح الستار عن شخصه لهم سؤال عن جريمة عمد، وعن سبق إصرار وترصد بأخيهم يوسف في فترة الطفولة ثم التمس لهم العذر والمبرر أنهم كانوا جاهلين، لم يدافعوا ولم يردوا عن سؤاله وإنما واجهوا بسؤال ملهوف مصدوم مضطر لمعرفة الحقيقة وقالوا أينك لأنت يوسف؟ استغرابا منهم على تكتمه عليهم في السنوات السابقة، وثقته وصبره، أجاب إجابة الواثق المنتصر بالله الذي أنجز وعده، قال أنا يوسف وهذا أخي، وهنا لفتة تربوية تأكيدية على تقييم شخص يوسف وأخيه وكأنه يقول لهم انظروا إلى أين أوصلنا مكركم وعملكم بعد أن حفظنا الله ومكن لنا، وعزى ذلك بعد قدرة الله إلى شيء لا بد منه هو تقوى الله تعالى والصبر، فمن يتقى الله ويصبر منحه الله مرتبة الإحسان وأجور المحسنين .

فائدة : ما أجمل أن يتسم المؤمن بالإحسان وأن يكون من المحسنين. فالإحسان كما عرفه العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله: هو أداء الواجبات وترك المحرمات والاجتهاد في أنواع الخير زيادة على ذلك من الصدقة على الفقير ومواساة المحتاج، والإعانة على الخير، وعيادة المريض، الشفاعة في حق المظلوم ونصره، ردع الظالم، تشميت العاطس، رد

السلام، البداءة بالسلام، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، الدعوة إلى الله، تعليم الناس الخير[١١].

قانون إيماني: لزوم الاعتراف بالخطأ والتحلل منه:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) ﴾

اعترف أخوته بالذنب كما اعترفوا بتغير المواقف والأحوال والفرق بينهم وبينه وأنه أصبح ذو أثرة واضحة وبينه، وشهدوا له بذلك كما اعترفوا بذنبهم وخطأهم.

قانون إيماني: العفو عند المقدرة.

﴿ قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) ﴾

غفر لهم ومحا من قلبه كل حقد، وكل ضغينة، وكل ألم وكل حزن، ودعا لهم بالمغفرة وتغيير الحال.

قانون إداري: اتخاذ الإجراءات المستعجلة في حل المشكلات:

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) ﴾

وهذه المرة الثالثة التي يكون للقميص مكانة وقيمة وذكر، فالأول عندما جاءوا على قميصه بدم كذب، والثانية: عندما قدت قميصه من دبر، الثالث: أعطاهم يوسف قميص لإلقائه على وجه أبيه يستعيد أنفاسه وبهجته ويشفى بإذن الله من العمى ويأتي بصيراً مشافى معافى ، وأقدموا إلي بأهل وأقرباء يعقوب عليه السلام جميعاً.

فائدة: يجب على القائد أن يعتني بصحته وأن يتعامل مع مشاكله بأنها مشاكل إدارية ولا يتعامل معها في أحاسيسه وعلى حساب صحته.

فائدة : بالعفو تزداد العلاقة وتغرس المهابة ويزرع التقدير والاحترام.

---

[١١] موقع الإمام ابن باز، بتصرف يسير.

فائدة : الله لا يعجزه شيء وكل شيء عليه هين ويسير له مقاليد السماوات والأرض.

فائدة: لا تجزم بعدم القبول واعتز بقدراتك وتأكد بأن الناجحين لا يعرفون المستحيل ويعتقدون أن كل شيء ممكنا وسهلا إذا توفرت العزيمة.

قانون إيماني: إظهار ما يعتقد وما يتوقع ولو أنكر عليه الآخرون

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) ﴾

تحركت القافلة باتجاه كنعان وعندما خرجت وكانت كما قيل أنها على بعد ٨ أميال نادى يعقوب لمن حوله بأنه يشم ريح يوسف ولوا أن تفندون، أي: تعيبون وتنكرون علي هذا الاحساس وهذا الاتصال النفسي.

فائدة : العلاقة مع الله تعالى تعطي الإنسان الطمأنينة والسعادة ولو كانت منغصات الحياة كثيرة.

وهنا تتجلى أهمية التربية فالرد على الأب وباستنكار كبير يتهمونه بالضلال المبين كما اتهموه سابقاً بالضلال المبين عندما أحب ابنه يوسف ووصفوه أنه على خطأ كبير وواضح ولا ينبغي أن تكون المعاملة ولا تكون المؤانسة للشيخ الكبير بالشدة والبغضاء ولعل القائل له في هذه المرة ليس أبناؤه ؛ وإنما من كانوا حاضرين بجواره من أهله؛ لأن الحديث كان عندما فصلت العير وما زال الأخوة لم يعودوا، والدلالة على ذلك كون الوافد على الأب جاء مبشراً بشيراً، والبشير عادة يكون مسروراً فرحاً يطالب بالجعالة أو المكافأة سواء المادية أو المعنوية.

فائدة: بشارة الناس بما يسرهم تزيد من الألفة والمحبة والتقدير، فبشر المؤمنين.

قانون إداري: تنفيذ التوجيهات القيادية كما هي:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٩٦) ﴾

فجاء أول شخص من إخوته إلى أبيه مسرعاً مهرولاً سابقاً لإخوانه يريد الوصول بالبشارة ويدخل السرور على أبيه جاء وبيده القميص ألقاه على وجه مباشرة كما أمره يوسف أخذ الشيخ المكلوم القميص وأخذ يشمه واستعاد أنفاسه وروحه وعاد إليه بصره بإذن الله تعالى، أظهر رهانه وما كان يظهره لهم بأن لديه علم لم يمتلكه أحد.

قانون إيماني : ثبوت المعجزات التي يؤيد الله بها أنبياءه

وعلى المسلم أن يستدل بهذه المعجزات والآيات على وجود الله تعالى وألوهيته وربوبيته وعظمته.

قانون إيماني: الاعتراف بالذنب وطلب والعفو:

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) ﴾

تقدم أبناء يعقوب إلى أبيهم بمرسوم التوبة وطلب الاستغفار من أبيهم وهنا تتجلى فنون التعامل وأجمل صور الصفح والعفو فيأتي الوعد المحتوم من الأب بالاستغفار لهم وطلب المغفرة والدعاء من الله وذهب بعض العلماء أنه طلب تأجيل الاستغفار إلى السحر ولعله الرأي الأنسب كما قال تعالى: (وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾

لم يهدد الأب، ولم يوبخ، ولم يعاتب، ولم يعلن انتصاره على أبنائه، وإنما عزى الأمر من قبل ومن بعد لله الواحد القهار، كمال التوحيد والاستسلام لله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون إداري: احترام وتقديم صاحب القرار والقيادة:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) ﴾

جهز الجميع أنفسهم وانطلقوا قاصدين مصر لمقابلة الملك المؤمن المبتلى الصادق الحفيظ العليم، دخلوا على يوسف جميعاً وأوى إليه أبوه وأمه، فآواهم واحتواهم وأكرم منزلتهم، وقال لهم أدخلوا مصر بإذن من الله تعالى وتمكينه وقدره بأمان، ولعله خرج يوسف لاستقبال أبويه وإخوته وأهله إلى خارج مصر فكان أمره بدخول مصر وليس بدخول القصر أو الحصن، وهذا قمة في الأدب والطاعة وإكرام المنزلة وحفاوة الاستقبال للأهل.

قانون قيادي: البشاشة والحفاوة والإكرام للضيف:

وصل الجميع إلى القصر ووضع أبويه على كرسي العرش وخروا له سجداً تحية وإجلالا، فبادر بإظهار الرؤيا التي أخفاها عن أهله طوال هذه الفترة وأنها رؤيا حق وصادقة، ثم يختصر التعبير ولا يذكر ابتلاءاته السابقة عن السجن مثل البئر وفتنة امرأة العزيز والنسوة وإنما وصف إحسان الله عليه بإخراجه من السجن وأوصلكم إلى هذا المكان بعد أن كنتم في منطقة ريفية في بادية من بوادي فلسطين، والذي كان سبب هذا الفراق هو أن الشيطان فرق بيني وبين إخوتي كما قلت لي وأنا طفل أن لا أقصص رؤيا لأن الشيطان عدو مبين، وأن هذه المهمات الشاقة التي عناها الله تعالى بحفظه ولطفه وبمشيئته إنه عليم بأحوالنا حكيم في تدبير أمورنا وهو يعيد يوسف، وتأكيد العليم الحكيم الذي ذكرها له أبوه بعد تعبير رؤياه عندما قال : ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٦)﴾.

قانون إيماني: التقرب بالشكر والحمد لله على نعمه:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ﴾

قانون إداري: تقديم الثناء الحسن قبل طلب الحاجة:

يتجلى يوسف بالشكر والحمد لله رب العالمين على ما آتاه من ملك، وعلمه من تأويل الأحاديث، ويدعوه وحده لما تمت نعمته عليه باجتماعه بأبويه وإخوته وما منَّ الله عليه من النبوة والملك، كما أتم عليه النعمة في الدنيا أن يديمها في الآخرة وذهب بعضهم بأن هذا الدعاء ذكره يوسف عند موته، والذي يظهر أنه قاله بعد انتهاء التأكد من تحقيق الرؤيا مباشرة وبعد السجود له، وكان بمثابة استكمال ذكر نعم الله عليه التي كان يجهلها معظم أهله وهو يتمثل الداعية المخلص حتى بين أهله وأقرانه وبين من هو أسبق منه بالنبوة أبوه.

وبهذا يكون انتهى عرض القصة المكتملة ليوسف عليه السلام وإخوته وأبوه وأمه والتي تمثلت بواحدة ومائة آية ..

قانون إيماني: أكثر الناس لا يعلمون ولا يؤمنون.

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (١٠٤) ﴾

وهنا سر الإعجاز الذي أيد الله به نبيه محمد ﷺ من أخبار الغيب والمتمثل بالأمم السابقة، والذي كان وحياً وعلمناك علماً بواسطة الأمين جبريل عليه السلام نافياً حضوره ﷺ أثناء ما قام به إخوة يوسف من تشاور على وضعه في الجب أو قتله وعندما اتفقوا على وضعه في الجب أو ما خططوا له من مكر وإنما أوحيناه إليك، وأنزل هذا القرآن عليك.

قانون دعوي : الفئة المؤمنة أقل من الفئة الغير مؤمنة.

قانون تربوي: الفئة المتعلمة أقل من الفئة الغير متعلمة.

ولتعلم يا محمد ليس الحق بالعدد ولا بالغالبية ولو تحرص كل الحرص على أن يكون أكثر الناس معك ومصدقين لما جئت به ومؤمنين فلن يكون ذلك، وكما قال تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤) ﴾

وقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠) ﴾

وقال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾

وقوله جل وعلا : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) ﴾

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ (٤٢) ﴾

فلن نسأل أحد على هذا القرآن أجر ولا على هذا النصح والدعوة إلى الخير أجر أو مكافأة أو مقابل وإنما هي آيات يتذكر بها وينجو بها في الدار الآخرة كل من أراد النجاة.

قانون إيماني: يحرم الإعراض عن آيات الله وإجحاد نعمه:

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٠٧) ﴾

هون عليك يا محمد فكم من آيات في السماوات السبع والأرض يسمعونها ويقرؤونها ويعرفونها وهم عنها غافلون، يُذكّر الله نبيه بغفلة الناس عن آيات الله من شمس وقمر ونجوم وكواكب وفي أنفسهم ونعم الله وآياته التي لا تحصى فهم عنها غافلون. إن لحظة واحدة كافية لهذا القلب ، والتأثر المستجيب. ولكنهم «يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ».

وفي تفسير السعدي: " فهم وإن أقروا بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور فإنهم يشركون في ألوهية الله وتوحيده، فهؤلاء الذين وصلوا إلى هذه الحال لم يبق عليهم إلا أن يحل بهم العذاب ويفجأهم العقاب وهم آمنون (السعدي : ٢٠٠٣) .

قانون دعوي: على الداعية التحلي بأخلاق القرآن والعلم الذي يحمله.

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾

الشرك خطره عظيم على المؤمن فإن ضعف قلبه أشرك وإن قدم حق شيء على الله أشرك، وعليه أن يدرك أن الجنة حفت بالمكاره والنار حفت الشهوات ، يصلي ويصوم ويشهد أن لا إله إلا الله وهو يحلف بغير الله وهو يماري ويجامل. يرى الظلم والمنكر ولا ينكره حتى في قلبه أو بالنصيحة.

وهنا يخبر الله رسوله محمد ﷺ على صيغة الاستفهام أن المشركين جعلوا أنفسهم في مأمن من أن تأتيهم أمر أو عذاب يغشاهم من حيث لا يشعرون أو تقوم عليهم الساعة بغتة وهم في شركهم وبعدهم عن الله تعالى.

فائدة: على الداعية أن يدعو إلى الله بالعلم والحجة وإظهار الدليل باللين والمحبة والحرص على الهداية وقبول الآخر لدعوته ومنهجه، فإن استجاب وإلا يكفيه البلاغ.

قانون إداري: الحكمة مفاتيح القلوب، فاجعل لكل قلب مفتاح:

قل يا محمد هذه دعوتي والخطاب إشارة للإنس والجن، بأن هذا ديني الإسلام، أبلغ رسالة ربي على بصيرة ونور وعلم من الله، واتباع سنتي ودعوتي، وأسبح الله وأنزهه وأجله وأقدسه وأعظمه أن يكون له شريك أو ند أو نظير أو ولد، لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه أدعو وإليه أنيب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قانون إيماني: لم تكن النبوة إلا في الرجال.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٠٩) ﴾

وهذا إخبار من الله تعالى بأنه أرسل رسل من قبل محمد ﷺ من الرجال لا من النساء وكلهم بوحي وتأييد من الله إلى أهل القرى، فإن كان لقومك أو لمن خالف دعوتك فلو يسيروا في الأرض ففيهم أدلة مادية ومعنوية على عاقبة المخالفين والمشركين والكفار الذين حق عليهم العذاب من الله .. فلا حياة حقيقية ولا سعادة إلا ما ادخره الله لعبادة في الآخرة لمن خاف الله تعالى وابتعد عن نواهيه وأطاعه واتقاه ولا يعي ولا يتعظ بذلك إلا من كان له عقل وله قلب فهم يعون ويسمعون ويتبعون دعوتك ويؤمنون برسالتك.

قانون إيماني: لا يغلب عسر يسرين

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) ﴾

وذلك عندما يقوم الرسل بدعوة أقوامهم إلى دين الله وما يلاقون من تكذيب وإيذاء وصد عن تلك الدعوة ، ولا يزالون يحاولون عليهم بشتى الطرق والوسائل حتى إذا وصل منهم الإيذاء إلى مرحلة صعبة ابتلاء من الله تعالى وامتحان لهم ، ولصبرهم وكيف سيتعاملون مع تلك الظروف القاسية، يأتي نصر الله كما قال تعالى : ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾ وكما قال ﷺ: (إنما النصر مع الصبر) ، (والنصر صبر ساعة) ، (وأن مع العسر يسرا).

حتى إذا حل العقاب والتأييد من الله لرسله فيعم الجميع العذاب ولا يكون النجاة إلا لمن شاء الله تعالى، ويأتي العذاب الشديد الذي لا رجعة فيه ولا رحمة ولا شفقة على القوم الذين كذبوا وأجرموا بحق الرسل .

وكم من محن ومصائب حتى إذا ضاق الحال انفرجت بإذن الله وغيّر الله الشدة رخاءً والضعف قوة، والخوف أمناً، والجوع إطعاماً.

قانون إداري: لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.

ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً للمؤمن حتى لا يكون خدعة للخادعين وطُعْمَةً للطامعين أو يكون أبْلَهَ مُغفَّلًا، إنما يكون صاحب كياسة وسياسة، وعلم وحزم ويقضه.

قانون إداري: الاستفادة من أخطاء وعقوبات الآخرين.

الأخطاء، شيء نتعلم منه وأمر حتمي لتطورنا، ولكن تكمن المشكلة في تكرار الأخطاء والاستمرار فيها من غير تعلم أو تطور.

قانون إداري: التأكيد على الأخبار وصحتها.

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) ﴾

إن في أخبار الأمم الغابرة وأخبار المرسلين وما أخبر الله به من قصص الأولين والآخرين تذكر وعبرة لأصحاب العقول النيرة والأفئدة المنتبهة، وكل أنزله الله لم يكن حديثاً ملفقاً مكذوبا، ولكن آية ومعجزات مؤيدة تبين صدق نبوتك وتوضح لهم كل صغيرة وكبيرة ولا يستفيد من هذه الآيات البينات إلا من ملأ الله قلبه بالإيمان وابتغوا الرحمة والنجاة في الدنيا والآخرة .. أسأل الله أن يملأ قلوبنا بالإيمان وأن يسدل علينا الرحمة والغفران .. ولا حوله ولا قوة إلا بالله ..

القيم التربوية والقيادية في الكتاب

الأساليب التعليمية والتدريبية في سورة يوسف:

- أسلوب التعلم بالقصة .
- أسلوب التعلم بالتلقين.
- أسلوب التعلم بالحوار.
- أسلوب بالتعلم بحل المشكلات.
- أسلوب التعلم بالترغيب والترهيب.
- أسلوب التعلم بالشرح والتوضيح.

القيم التربوية في سورة يوسف:

- النصيحة .
- الأمانة.
- الصبر.
- الصدق.
- العفة.
- التسامح.
- القيم العقدية.

القيم المذمومة والمنبوذة :

- البغضاء والحسد:
- الكذب.
- الكيد والمكر والاحتيال.

الدروس الإدارية والتغييرية:

- التخطيط الإداري واتخاذ الأسباب.
- الرياسة والتمكين.
- إدارة المواقف.
- الإدراك والتفكير.
- البيت الطيب وأثره في المجتمع.
- الغاية لا تبرر الوسيلة.
- من تغدى بالكذب ما تعشاء به.
- تعلم لحن الحجة والإدراك.
- المصارحة بالخطأ لأجل التربية.
- الملاطفة وجبر الخاطر.
- اتقاء الشائعات.
- اختيار الزوجة الصالحة.
- قال الشافعي : لا يمكن حتى يبتلى.

اللهم استجب دعائي

اللهم يا أول الأولين ويا آخر الآخرين .. أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .. اللهم أهدنا إلى ما اختلف فيه .. واجعلنا على الحق ظاهرين .. مهتدين غير ضالين ولا مضلين .. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين .. اللهم اغفر ذنوبنا وكفر سيئاتنا .. وتجاوز عنا يا كريم .. اغننا بحلالك عن حرامك .. وبفضلك عمن سواك.. وارزقنا رزقاً حلالا مباركاً.. أطعمنا من جوع وآمنا من خوف وعافينا من سقم وانشر علينا رحمتك .. وصلى الله عليه وعلى آله وسلم .. والحمد لله رب العالمين..

قائمة المراجع

القرآن الكريم – مصحف المدينة المنورة.

المكتبة الشاملة https://al-maktaba.org/

جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف – العطوي د/ عويض بن حمود – الرياض ١٤٣١هـ.

دروس من سورة يوسف – لوح د/ محمد أحمد – محاضرة ألقاها الدكتور في مسجد عبد الله بن المبارك –٨/٢٤/ ١٤٢٥هـ منشور على الشبكة العنكبوتية ملف PDF

دروس وعبر من قصة يوسف عليه السلام - للشيخ : عبد الله الجلالي - منشور على الشبكة العنكبوتية.

فوائد مستنبطة من قصة يوسف – سعدي عبد الرحمن بن ناصر – صفر ١٣٧٥هـ المملكة العربية السعودية - منشور على الشبكة العنكبوتية ملف PDF

قراءة نفسية لسورة يوسف – عشوي مصطفى مولود – شبكة الألوكة - منشور على الشبكة العنكبوتية ملف PDF

سلسلة تفسير سورة يوسف، للشيخ: مصطفى العدوي ، المكتبة الشاملة.

تأملات في سورة يوسف دكتور عثمان قدري مكانسي – موقع صيد الفوائد

الإعجاز التربوي في سورة يوسف – الأقرع ياسر محمد – مقال منشور موقع الإعجاز العلمي.

مظاهر التربية في حياة يوسف عليه السلام .

الإصلاح والأخلاق من قصة يوسف – الصلابي علي أحمد محاضرة

تأملات في سورة يوسف، للشيخ الحويني حفظه الله – موقع ملتقى أهل الحديث

تأملات إدارية في سورة يوسف – الرطروط – د / سليمان حسن – الأردن – ٢٠١٤ –

الإثبات بالقرائن والأمارات – محمد عبده عمر – قحطان يحيى – مجمع الفقه الإسلامي - الجزائر .

أساليب التدريس والتقويم والقيم الأخلاقية في سورة يوسف – المواجدة د/ بكر سميح – جامعة الزرقاء – كلية العلوم والتربية – الأردن – منشور في مجلة البلقاء للبحوث والدراسات – المجلد (١٧) العدد (٢) عام ٢٠١٤م ملف PDF.

المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وتطبيقاتها التربوية – محمود م. ماجد أيوب – جامعة ديالى – رسالة دكتورة – العراق – منشور في مجلة الفتح العدد الثالث والخمسون لعام ٢٠١٣م .

السعدي، عبد الله بن ناصر (٢٠٠٣)، تيسيرالكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان – الطبعة الأولى – دار ابن حزم – لبنان – بيروت ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

فهرس المحتويات

الموضوع ..... رقم الصفحة	
المقدمة	٢
قانون التحدي: التحدي الإلهي بالقرآن:	٤
قانون تربوي : اللغة العربية لغة العالم.	٥
قانون تربوي: التعلم بالقصة.	٥
قانون تربوي : اختيار أحسن القصص.	٦
قانون تربوي: تعزيز الاتصالات الأسرية بين الآباء والأبناء.	٦
قانون إيماني: الرؤيا الصالحة من الله	٧
قانون إداري: التحدث بالنعم للحاجة.	٨
قانون إيماني: الشيطان زعيم الحساد.	٨
قانون تربوي: مراحل التربية عند الأولاد.	٩
قانون تربوي: العدل بين الأولاد.	٩
قانون تربوي: يجب تمثل القدوة في التطبيق.	٩
قانون قيادي: مراحل وخطوات إلى التمكين:	١٠
قانون تربوي: رد الجميل والاعتراف بالفضل لأهل الفضل:	١١
قانون إيماني: قصة يوسف شهادة على صدق نبينا محمد.	١١

قانون إيماني: الابتعاد عن الغيرة والحسد؛ لأنهما دواعي القتل. ١٢
قانون قيادي: اتخاذ القرار الحاسم بعد التشاور. ١٣
قانون إداري: التنفيذ بعد استكمال الخطة: ١٣
قانون إداري: تأمين الحاجيات الأساسية للبشرية. ١٤
قانون تربوي: اللعب للأطفال حاجية من حاجيات الحياة. ١٥
قانون تربوي: لا تُري عدوك موطن ألمك. ١٥
قانون إداري: خطط واعزم ونفذ: ١٦
قانون إداري: التخطيط المتميز جزء من نجاح العمل: ١٧
قانون إداري: العمل بالقرائن: ١٧
قانون تربوي: الصبر جميل. ١٨
قانون قيادي: الاستطلاع والدراسة في الأمور. ١٩
قانون إداري: توزيع المهام بحسب قدرات الأشخاص. ١٩
قانون إداري: توضيح ثمن ونوع المبيع: ١٩
قانون قيادي: إصدار القرار بوضوح، وذكر بعض أسبابه. ٢٠
قانون قيادي : ظهور معالم القيادة مبكراً دلالة على التمكين مستقبلاً. ٢٠
قانون قيادي: الشورى لا يعني الغالبية وإنما يعني إصابة الحق: ٢١
قانون قيادي : القيادة تحتاج إلى قوة وحكمة وعلم ٢١
قانون تربوي: مخاطبة الناس بما يتناسب مع عقولهم وفهمهم. ٢٢
قانون إيماني : الخلوة بالمرأة الأجنبية مدعاة للفتنة : ٢٢
قانون قيادي : معرفة النتائج وتقييمها قبل اتخاذ القرار ٢٣
قانون إيماني : رد الجميل وحفظ الأمانة. ٢٤

قانون إداري: العمل بالقرائن والأمارات للوصول إلى الحقيقة. ٢٤
قانون إداري: الدفاع عن النفس بما يتناسب مع الخطر الحادق عليها. ٢٤
قانون إيماني: الإفصاح عن الشهادة وعدم كتمانها. ٢٥
قانون إداري: تأخير موطن المشكلة وعدم عرضها مباشرة. ٢٥
قانون تربوي : الكيد داء يشترك فيه الرجل والمرأة والإنس والجن..... ٢٦
قانون قيادي : التحكم بالشائعات وقت الأزمات ٢٦
قانون إيماني : للمتهم حق الدفاع عن نفسه. ٢٦
قانون تربوي: حفظ الأسرار وكتمانها. ٢٧
قانون إداري: الحد من الشائعات: ٢٧
قانون إداري: تقديم الأهم على المهم واختيار أيسر الأمرين:..... ٢٨
قانون إيماني : يجب أن لا يصرفك عن الله صارف وأن تتمسك بحبله المتين: ٢٨
قانون إداري : الاحتراز ودرأ المفسدة العامة أولى من الانتصار وجلب المصلحة الخاصة. ٢٩
قانون إيماني: سيما الصالحين في وجوههم:..... ٢٩
قانون إداري: التكيف مع الحال والزمان والمكان: ٣٠
قانون دعوي: التذكير بوحدانية الله والدعوة إليه مع كل منفعة تقدم للناس. ٣٠
قانون تربوي: إيصال المستمع إلى مرحلة الإنصات واستغلالها. ٣١
قانون تربوي: التعليم بأسلوب المناقشة..... ٣١
قانون إيماني : استشعر وحدانية الله وعظمته في مواقفك اليومية. ٣١
قانون تربوي: التأكد من فهم وإدراك المستمع لما تقوله ٣٢
قانون إيماني: الحكم لا يكون إلا لله. ٣٢
قانون إيماني: تأويل الرؤيا فتوى يجب الإجابة بعلم. ٣٣

قانون تربوي: لا طف واختصر في الكلام فخير الكلام ما قل ودل: ٣٣
قانون دعوي: إقران تأويل الرؤى بالدعوة وتوحيد الله، وتذكيرهم برسالة الأنبياء والمرسلين.... ٣٣
قانون إداري: اتخاذ القرار والتكليف بالمهام والمتابعة. ٣٤
قانون تربوي: تكرار الخطأ مشكلة يلزم معالجتها. ٣٤
قانون إيماني: إذا أراد الله شيء للعبد هيأ أسبابه. ٣٥
قانون تربوي : تعلم قول لا أعلم ٣٥
قانون قيادي : المبادة وقت امتلاك القرار ٣٦
قانون تربوي : النداء بالاسم الصريح الواضح. ٣٦
قانون تربوي: تطبيق ما يتم تعلمه:..... ٣٦
قانون إداري: تقديم المنفعة قبل أخذ الأجرة..... ٣٧
قانون إداري واقتصاد: الإدخار وتوفير المخزون الاستراتيجي. ٣٨
قانون إداري: عرض خبراتك وقدراتك ليعرفها الآخرين. ٣٨
قانون تربوي: ترك العتاب والتماس الأعذار للآخرين ٣٨
قانون إداري: الإحسان إلى المحسن ومكافأته..... ٣٨
قانون إداري: البراءة ورد الاعتبار. ٣٨
قانون إداري: صياغة ملخص الأحكام والتقارير: ٤٠
قانون إداري: الرجوع إلى الحق فضيلة..... ٤٠
قانون قيادي: تحلي القائد بالثقة والمصداقية والعلم وسمعته خالية من الشائعات..... ٤٠
قانون إداري: تعيين الحق وتأييده علانية وعدم السكوت عن الباطل وتوضيحه..... ٤١
قانون قيادي: الخصومة لا تستدعي الفجور والتمادي في التضليل عن الحق..... ٤١
قانون إيماني: لا تخن من ائتمنك ولو كنت خائن..... ٤١

قانون قيادي: وضوح القرارات وإعلانها: ٤١
قانون إداري: كل ميسر لما خلق له، فالرجل المناسب في المكان المناسب. ٤١
قانون قيادي : الواقعية باستغلال المواقف ٤٢
قانون قيادي : تمكين واضع الخطة من التنفيذ ٤٢
قانون قيادي: لا تطلب السلطة والإمارة والقيادة وعدم تمكين من يطلبها ٤٣
قانون إداري: لا يُمكن حتى يبتلى. ٤٣
قانون إداري: كفاءة وإمكانيات من يراد تمكينه. ٤٤
قانون قيادي : التفويض الإداري جزء من النجاح القيادي ٤٤
قانون إداري: الإشادة بقدرات وكفاءة الشخص من قبل المجتمع. ٤٥
قانون إيماني : الظالم يجد أثر الظلم طوال حياته: ٤٦
قانون قيادي : الانصات أعلى مراتب الاستماع ٤٦
قانون قيادي : إسناد الأمر إلى أهله. ٤٧
قانون قيادي : عرض الحاجة وتقديم السبب والالتزام ٤٨
قانون إيماني : العزم والإصرار والتوكل ٤٨
قانون إداري: لا حقيقة إلا بدليل: ٤٨
قانون إداري: يعذر الإنسان إن حصل أكثر من قدرته. ٤٩
قانون إيماني: الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل: ٤٩
قانون إداري: الالتزام بالخطة وتنفيذ الأوامر: ٥٠
قانون إداري: الحفاوة والبشاشة في وجه القادم والضيف: ٥١
قانون قيادي: الحيلة الشرعية كوسيلة للوصول إلى غاية صحيحة: ٥١
قانون إداري: الغاية لا تبرر الوسيلة: ٥١

قانون إداري: المكافأة والحافز لأجل التعزيز والدافعية. ٥٢
قانون تربوي : سؤال الجاني عن العقوبة التي تناسبه. ٥٣
قانون تربوي: المؤمن كيس فطن. ٥٣
قانون إداري: لا يدفعنك الغيظ على أن لا تقول الحق: ٥٤
قانون تربوي: ليست كل المواقف تحتاج إلى شدة : ٥٤
قانون إداري: تطبيق الأحكام بكل قوة وصرامة: ٥٥
قانون إداري: الاجتماعات التشاورية أساس في الوصول إلى النجاح: ٥٥
قانون إداري: الشورى للجميع والقرار من فرد واحد: ٥٦
قانون قيادي : تقديم الأدلة والشواهد للإثبات وإظهار الحقائق: ٥٦
قانون إيماني: عدم اليأس والالتجاء إلى الله في الشدة والرخاء: ٥٧
قانون تربوي: التخفيف على المحزون والمهموم ولو بالكلمة: ٥٧
قانون تربوي: أهمية معرفة الأخبار للوصول للحقيقة: ٥٨
قانون إداري: تبيين حال المبيع للمشتري: ٥٨
قانون تربوي: التعلم بالمناقشة وطرح الأسئلة أسلوب تربوي فعّال. ٥٩
قانون إيماني: لزوم الاعتراف بالخطأ والتحلل منه: ٦٠
قانون إيماني: العفو عند المقدرة. ٦٠
قانون إداري: اتخاذ الإجراءات المستعجلة في حل المشكلات: ٦٠
قانون إيماني: إظهار ما يعتقد وما يتوقع ولو أنكر عليه الآخرون. ٦١
قانون إداري: تنفيذ التوجيهات القيادية كما هي: ٦٢
قانون إيماني : ثبوت المعجزات التي يؤيد الله بها أنبياءه ٦٢
قانون إيماني: الاعتراف بالذنب وطلب والعفو: ٦٢

قانون إداري: احترام وتقديم صاحب القرار والقيادة: ٦٣
قانون قيادي: البشاشة والحفاوة والإكرام للضيف: ٦٣
قانون إيماني: التقرب بالشكر والحمد لله على نعمه: ٦٤
قانون إداري: تقديم الثناء الحسن قبل طلب الحاجة: ٦٤
قانون إيماني: أكثر الناس لا يعلمون ولا يؤمنون. ٦٤
قانون دعوي : الفئة المؤمنة أقل من الفئة الغير مؤمنة. ٦٥
قانون تربوي: الفئة المتعلمة أقل من الفئة الغير متعلمة. ٦٥
قانون إيماني: يحرم الإعراض عن آيات الله وإجحاد نعمه: ٦٥
قانون دعوي: على الداعية التحلي بأخلاق القرآن والعلم الذي يحمله. ٦٦
قانون إداري: الحكمة مفاتيح القلوب، فاجعل لكل قلب مفتاح: ٦٦
قانون إيماني: لم تكن النبوة إلا في الرجال. ٦٧
قانون إيماني: لا يغلب عسر يسرين ٦٧
قانون إداري: لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين. ٦٨
قانون إداري: الاستفادة من أخطاء وعقوبات الآخرين. ٦٨
قانون إداري: التأكيد على الأخبار وصحتها. ٦٨
القيم التربوية والقيادية في الكتاب ٦٩
اللهم استجب دعائي ٧٠
قائمة المراجع ٧١